

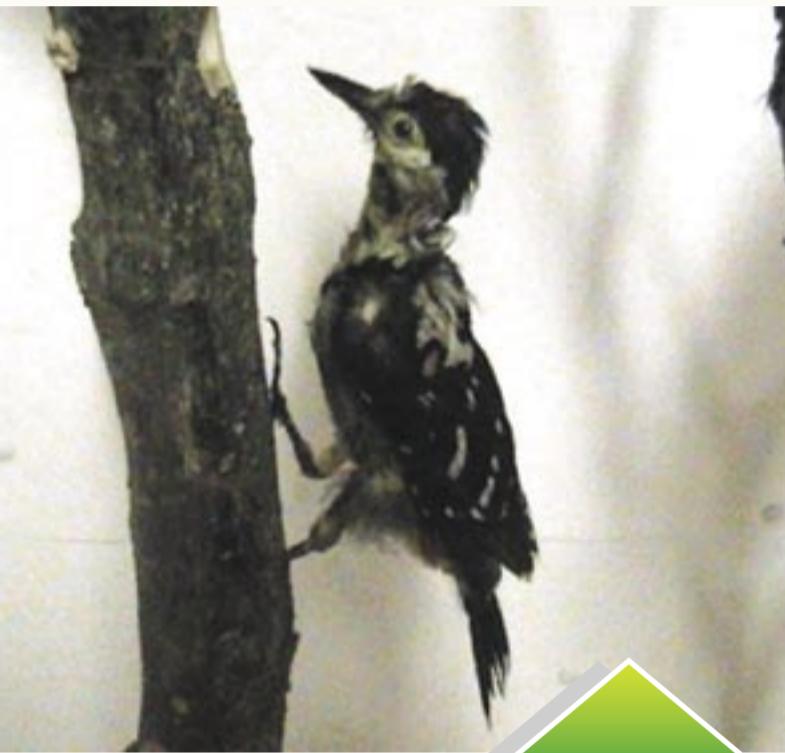
البيئة و التربة

(مشاكل بيئية.. أولويات وطنية.. حلول مجتمعية)

Tuesday 5 April 2005 No (16)

ملحق شهري يصدر عن مركز العمل التنموي - معاً

الثلاثاء ٥ نيسان ٢٠٠٥ العدد (١٦)



متحف التاريخ الطبيعي في غزة ... تجسيد لما كانت عليه البيئة الفلسطينية

(ص ١٢)

فهرس هذا العدد أيضًا

هل مسنا الجنون
النفايات الانتخابية
التوعية البيئية .. رؤية ثلاثة الأبعاد
عيد كعابنة واخوته: ما بين رعي الأغنام وحراسة المستوطنة
اتفاقية بازل للتحكم في نقل النفايات الخطيرة
نحو تعزيز الثقافة البيئية في مجتمعنا
الربيع الفلسطيني في صور
التربية البيئية وأهميتها للمجتمع الفلسطيني
المنظمات غير الحكومية الناشطة بينما في الخيل
زيت الزيتون والتمور في طليعة الزراعات العضوية التونسية
مشكلة النفايات في القاهرة: عبودية للعمال وتعسف للشركات الأجنبية
تونس أفضل بلد عربي بينما
البغداديون يشربون مياه مستوردة
النقل المستدام في الدول النامية .. حاجة بيئة
الدول الصناعية مدروسة لكافحة ارتفاع حرارة الأرض
إسرائيل تسمم ترسانتها النووية ..
البيئة.. بيتنا الأول ومواطنا الأخير ..
التواصل مع القراء
مشاهد بيئية من صفحة نهر آخرى ..

مدارس نابلس..... تضيء شمعة وسط الظلام البيئي...

(ص ٧)

هل يمكن تجنب الكارثة؟ الزلزال المتوقع في فلسطين.....

(ص ٢)

إلى متى العبث ببيئتنا؟

(ص ٦)

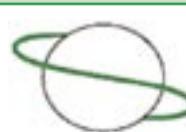
علم الآثار البيئي مدخل لفهم وأهمية البيئة الفلسطينية

(ص ١١)

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي



مرفق البيئة العالمية
برنامج الملح الصغير



مركز العمل التنموي، معاً





التواصل مع القراء

حضره السيد مسؤول التحرير،

يسعدني أن أوجه لكم كلمة تقدير واحترام وذلك لاستضافتكم لنا في الندوة التي عقدت في مركز العمل التنموي / معا في رام الله بخصوص موضوع التربية البيئية في الجامعات، الذي يعده في الأساس مجال دراستي في الدكتوراه.

لقد شعرت ان من واجبي أنأشكركم على هذا الوجه المضيء من دور يركم الرائدة، بلعبها دورا هاما وبارزا في حماية البيئة الفلسطينية، والتي تفاصح جرائم الاحتلال بحق أرضنا ومجتمعنا الفلسطيني، وأعبر لكم عن إعجابي وتقديرني بالمواضيع التي ستعلمنا على إثراء دراستي في الدكتوراه، إن هذه الدورية الرائدة تأتي في ظروف صعبة يعياني منها المجتمع الفلسطيني.

إن هذه الدورية المميزة تعطي صورة واضحة عن الأوضاع البيئية في الوطن وتركز على ممارسات الاحتلال البغيض ضد بيئتنا الفلسطينية.

أرجو منكم مساعدتي في الحصول على نسخ من هذه الدورية للتوزيعها في مدارسنا ومؤسساتنا في مناطق شمال نابلس، وإن شاء الله سنعمل على التواصل معكم وإثراء "البيئة والتنمية" بالمواضيع الازمة.

أشكركم على هذا العمل الخالق، وإلى الأمام، وأشكركم على تسليمنا مفتاح الاتصال بكم، وسبقى حتما على اتصال

مع السلامه....

عزzi Ibrahim Blawat
باحث في التربية البيئية ومدير مدرسة البازان / نابلس

- أهمية تنظيم حملات توعية شاملة على مستوى الوطن، هدفها الحد من مشكلة تفاقم التفاهيات الصلبة وآثارها على تلوث البيئة.
- ضرورة قيام المؤسسات التشريعية بسن قوانين خاصة تتعلق بالبيئة في الوطن، وأهمية المحافظة عليها والعمل على تنفيذ ما ورد في قانون البيئة الفلسطيني بشأن ذلك.
- تعزيز مفهوم أو مبدأ العمل التطوعي، خدمة لحماية البيئة وصونها من السلوكيات المدمرة.
- تشكيل فرق شبابية في مختلف المحافظات، وظيفتها نشر الوعي بأهمية صون البيئة عبر نشاطات متعددة.
- حمل صانعي القرار والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة بموضوع البيئة على تعزيز دورهم، وإشراك أطراف مختلفة؛ ليساهم الجميع في حفظ بيئتهم.
- تعزيز دور الإعلام والقطاع الخاص في الجهود الرامية إلى بث الوعي البيئي لمحفل شرائح المجتمع.

تنمية/ مشاهد بيئية

المصريين يكتفون بمشاهدة لنابيل كرستال وسوهاها من بعيد، ولا يمكنهم التمتع بدهنها ولو لوقت قصير...
تختلي ثانية عن الترف، وتنوغل في الأحياء الشعبية والمكظطة، تدخل الحسين والأزهر والجية وفصيل وميدان التحرير والترب، أو مقابر الأموات وشباكهم الأحياء، والسيدة زينب وخان الخليبي وميدان طلعت حرب.

في هذه لأمكنة تلتقط عشرات الصور، ففي كالحسن تختاثر البيوت القديمة والرثة، وتنتشر أوساخ الحيوان والكلاب المزبلة التي لا يمكن مقارنتها بنظيراتها المستخدمة في حراسة الأماكن الفخمة، وتترنّج أيضاً أصوات الباعة القادمين من كل الأمكنة.

في شارع وسط القاهرة تمرّج زحمة المرور بسرعة مع حالات تحويل الشوارع العامة لدورات مياه في الهواءطلق، نسال زملاء: هل ظاهرة كهذه معتادة في عاصمة كبرى، يردون بالإيجاب ويضيفون هنا الناس كالازن.

دخان

في ميدان التحرير حيث تتعرّج شوارع كثيرة تبدو العمارت الفاخرة البيضاء وقد تحولت حجارتها لطلاء دخاني أسود لا يكاد يفرج عن سماء المدينة، ويعيش الناس وسط زحمة السيّر والمرور، ولا توقف المركبات لمناخ السالبة فسحة للمرور، فلا يجدون إلا الركض وسيلة للفرار من أخطار السيارات وأجيال الشوارع.

في محطات المترو حيث الزحمة تطل برأسها، تجده لوحتات مرئية نفسها بالترويج لحفظ على بيئه نظيفة، فتجد الأخيرة آذاناً صاغية، لكن الكثافة البشرية تفرض نفسها وتدفع سططاً من ضريبة الدخول والخروج والاستخدام. المتزو وفق ما يقول علىزيد خففة المسرى، وقلل من التلوث الذي يحيط بالمدينة، لكنه وحده لا يكفي، إنحتاج لأنفاق أرضية أخرى، ويقصصنا الوعي البيئي الذي لا يأتي بين عشية وضحاها... .

البيئة .. بيتنا الأول ومتاؤنا الأخير ...

يارا علي أبو هلال / مدرسة راهبات الوردية (القدس)

لقد وهب الله سبحانه الإنسان قدرات ومهارات ليلعب دور "الحارس" على الأرض، فهو المؤمن عليها، وتقع على عاتقه مسؤولية حمايتها والحفاظ عليها، فالإنسان هو أحد أهم عناصر البيئة، وهو الكائن الأكثر تأثيراً بها وتأثيراً فيها، فهو يعتمد عليها في مأواه ولباسه وغذائه.. وهو قادر على حمايتها والحفاظ عليها من الأذى والتلوث، وبهذا يحمي نفسه وجميع الكائنات الحية الأخرى من المرض أو حتى الانقراض. وهو قادر على حماية التربة من الاستنزاف، وذلك إذا تجنب تکرار زراعة نوع معين من النباتات في التربة نفسها لسنين عديدة متالية، كما أنه قادر على حفظها من الانجراف، وذلك إذا تجنب قطع الأشجار التي تشكل حماية ليس فقط للتربة، بل تشكل مصدراً للرياح وللماء أيضاً. فقد نجت قرية هندية تدعى (نالوفاداباشي الخضراء) من كارثة أمواج تسونامي في السادس والعشرين من كانون أول الماضي، بفعل الكم الكبير من أشجار الكازوريينا والكافور التي كان أهل القرية قد زرعوها قبل حوالي عامين، وذلك لعكس رضا الله الطقس - حسب معتقداتهم.

وهذا أتساءل: هل تستحق حقاً هذه الأرض التي كرم الله بها؟ هل قدّرنا أهمية الحفاظ على عناصر الوجود والبقاء؟ هل نقرّ عاقب تلويث ودمير الأرض التي تحتوي على العناصر الأولية والروحية والمادية لنشوء الأجيال القادمة؟ قال سبحانه وتعالى: (قتل الإنسان ما أكرهه) صدق الله العظيم.

فهو الإنسان الذي يؤذى التربية ويتسبّب باستزافها، وهو الذي يؤذى النبات بقطع الأشجار وحرق الغابات والرعي الجائر، على الرغم أنها تعد مصدراً رئيسياً للغذاء والطاقة للجسم، كما أنها تساهم في تنقية الجو من عوادم الغازات مثل ثاني أكسيد الكربون، وهو الذي يتسبّب بتلوث المياه ويستهلكها بكميات كبيرة، مع أنه قادر على ترشيدتها، ولا يقدر قول الله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) صدق الله العظيم. وهو الذي يتسبّب بانقراض بعض الحيوانات والطيور، بسبب الصيد في مواسم التكاثر، على الرغم من أنها مصدر للحصول على البروتين اللازم لبناء الجسم والعظام والأستان. وهو الذي يتسبّب بتلوث الهواء الذي تتنفسه الكائنات الحية بواسطة الغازات السامة التي تطلق من المصانع.

ففي دراسة علمية توصل مجموعة من العلماء إلى أن التغيرات المناخية يسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، والذي يعد انطلاق الغازات السامة وعلى رأسها ثاني أكسيد الكربون سبباً رئيسياً لها، سيؤدي إلى انتشار العديد من الكائنات الحية، كما أنها تهدى حياة ملايين البشر الذين يعتمدون على الطبيعة للبقاء على الحياة.

ويتوقع بعض العلماء نهاية العالم خلال مائة عام إذا استمر إطلاق الغازات السامة، كما هو الحال الآن. ومن هنا أرى أهمية الحفاظ على عناصر البيئة وحمايتها، فهي بيتنا الأول ومتاؤنا الأخير، فلننسى إلى بيتنا أجمل وأنقي، لأن حماية بيئتنا واجب إنساني ووطني.

تنمية

تنمية/ عدم التوقيع يهدد

يكون طرفاً متعاقداً - الالتزام بمساعدة البلدان النامية في المسائل التقنية المتعلقة بإدارة التفاهيات الخطيرة، وذلك دون التمييز بين البلدان التي تتوافق على استيراد تفاهيات خطيرة من العالم الصناعي، وتلك التي تحظر استيرادها، ومن ثم، سينتلق أي بلد نام طرف في اتفاقية "بازل" هذه المساعدة، وعلى ذلك ستجرى مساعدة البلد في تطوير التكنولوجيا اللازمة لمعالجة التفاهيات الخطيرة. وإن كان حظر استيراد التفاهيات الخطيرة، ويكسب هذا أهمية خاصة على ضوء تنمية التصنيع في البلدان النامية.

الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف وفقاً لأحكام الاتفاقية، يجعل جميع الأطراف المتعاقدة الدخول في اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف، بشأن نقل التفاهيات الخطيرة. ويمكن أن تتضمن هذه الاتفاقيات

أحكام أكثر صرامة من أحكام اتفاقية "بازل"، وعلى ذلك لا يبيح هذا النص أية عمليات لنقل تفاهيات خطيرة لا تتماشى مع أحكام الاتفاقية. وفضلاً على ذلك، فإن إمكانية الدخول في اتفاقيات منفصلة تجيز - لآية مجموعة بلدان متماطلة الطفروف والأهداف - اعتماد سياسة مشتركة فيما يتعلق بنقل التفاهيات الخطيرة، فعلى سبيل المثال، تستطيع البلدان الإفريقية أن تعتمد اتفاقاً إقليمياً يحظر الواردات من التفاهيات الخطيرة، وعندئذ، يتعين إبلاغ الأمانة بالاتفاق، ل تقوم بدورها بإخطار كل الأطراف في اتفاقية "بازل".

ويتضمن نظام الرصد - المنصوص عليه في الاتفاقية - أن يقوم كل بلد طرف في الاتفاقية بمراعاة هذا الحظر

المسوولية

إن إحدى القضايا البالغة الأهمية - وبخاصة بالنسبة للبلدان التي وقعت فيما مضى ضحية لعمليات التفاهيات الخطيرة - هي مسألة المسؤولية عن الأضرار الناجمة عن عمليات النقل هذه. وتلزم اتفاقية "بازل" الأطراف المتعاقدة بأن، تعتذر - في أقرب وقت ممكن - بروتوكولاً بشأن المسؤولية. وتمثل العناصر

الرئيسية لاتفاقية "بازل" في وجوب نقل أقل قدر ممكن من التفاهيات الخطيرة من بلد إلى آخر، ووجوب التخلص من أكبر قدر ممكن منها بالقرب من مكان توليدتها، وبطرق سلية بيئياً. والحل الأمثل هو تقليل إنتاج التفاهيات الخطيرة إلى أدنى حد ممكن. وأخيراً تعد اتفاقية "بازل" وثيقة صارمة وملحة الطابع.

تنمية/ نحو تعزيز الثقافة

ال التربية البيئية التي تناولت بمبادرة سلام مع البيئة وتبني أخلاقيات بيئية تهدف إلى التعاطف مع البيئة واحترامها، وتقدير ما فيها من كائنات حية تعيش في تفاعل مستمر في ضوء قوانين أوجدها الخالق سبحانه وتعالى.

تنمية/ إلى متى العبث ببيتنا؟

يؤدي إلى عدم استكمال معالجة هذه المشاكل بل ومضاعفتها.

ويضيف: إن المواطن سواء أكان ذلك في المصنع أو المزرعة أو في الشارع تقع على عاته أياً من المصنوعات على بيته، فمثلاً (والكلام لغافم) نظافة الشوارع لها والمهارات والقيم المرتبطة بجمالية البيئة.

علم الآثار البيئي مدخل لفهم وحماية البيئة الفلسطينية

جمال برغوث / مدير المؤسسة الفلسطينية
لدى لجنة المشهد الحضاري (مشهد)

نهاية العصر البرونزي المتأخر
١٣٠٠ - ١٢٠٠ سنة قبل الميلادي) في فلسطين، وسكنت
المنحدر الجبلي الشرقي لسلسة جبال فلسطين الوسطى،
وأثبتت نظاما اجتماعيا - اقتصادياً ومواد حضارية لم
تكن موجودة في السابق، ومن ثم بدأ لاحقا في الانتقال
التدربي إلى سفوح جبال المنطقة الوسطى.

في العصور الكلاسيكية الهلنستية، الرومانية، البيزنطية ولاحقاً العصور الإسلامية المتعدة، تبلور نظام سياسي تاريخي عالي قائم على دولة ذات سيادة قارية، ي أن نطاقها الجغرافي - السياسي يقع في أكثر من قارة، وألحقت هذه الدول القارية فلسطين بأسس اقتصاديه غير نتاج مكثف لسلعة محددة، بهدف تزويد نظام الدولة القاري بالضرائب بعد بيع هذا الانتاج. وتأكيداً على هذا، في الفترة الرومانية (٣٧ قبل الميلاد - ٣٢٥ بعد الميلاد)، تختلف إنشاء الجدران الاستنادية في المنطقة الجبلية الوسطى من فلسطين، فالجدران الاستنادية صنعت حقولاً مستوية في المنحدر الجبلي، وبهذا أعطت إمكانية لزيادة أعداد أشجار الكرم والزيتون المزروعة في المنطقة الجبلية الوسطى في فلسطين. ونتج عن ذلك تغير الغطاء النباتي في المنطقة الجبلية الوسطى أولاً، وبروز إمكانية أعلى لتحصيل ضرائب من السكان المحليين لصالح الدولة الرومانية، بسبب ارتفاع خلالم الناتج عن زراعة الزيتون والكرم ثانياً. وتكرر هذا تارياً خيراً في فترات لاحقة مثل زراعة قصب السكر المكثف في وادي الأردن في الفترة المملوكية، وزراعة القطن في أجزاء من السهل الساحلي في الفترة العثمانية، ما اثر على التكوين الشهابي في المنطقة.

نحاول هنا تحديداً أن نثير الجدل حول مدى الصعوبة في فصل التاريخ الحضاري عن التاريخ البيئي في فلسطين، وبالتالي فصل التغير الحضاري عن التغير البيئي، وهذا ما يتأكد في كافة المراحل الحضارية في فلسطين. فالبيئة المعاصرة، بل بالأحرى هي ناجحة عن التطورات البيئية القديمة. وهنا تبرر أهمية علم الأثار كونه إحدى الأدوات التي يمكن من فهم الماضي البيئي عبر تحليل بقايا المواد النباتية والعلقمة الحيوانية، سواء التي كانت في الموقع أو البيئة المجاورة، إضافة إلى استخدام تحليل مقاطع التربة الموجودة في الأودية التي تكشف عن الطبقات المتراكمة حضارياً من الأحدث إلى الأقدم. وغير هذا الفهم نحاول أن نطرح هذه الرؤية التاريخية البيئية لعلم الآثار على المؤسسات الفلسطينية العاملة في البيئة، لأنها لا يمكن الفصل بين حماية البيئة وبين حماية الواقع والمعالم الأثرية، فهما يعيشان في نفس الحيز المكانى، ولهمما تقاطع في العمق الزمني.

ملاحظة: لمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بالأستاذ جمال برغوث (٥٩٣٠٧٣١٠) أو (٢٩٠٣٧١٣٠).

www.ijerph.org

بـ"بيـهـةـ قـائـمـةـ عـلـىـ حدـوـثـ تـغـيـرـ منـاخـيـ أـدـىـ إـلـىـ انـهـيـارـ الزـرـاعـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، وـاـنـقـالـ الـجـمـعـاتـ الزـرـاعـيـةـ إـلـىـ مـجـمـعـاتـ مـنـتـقـلـةـ رـعـوـيـةـ لـهـاـ مـقـابـلـاتـ تـدـفـنـ بـهـاـ مـوـتـاـهـاـ. وـقـدـ تـمـ كـشـفـ عـنـ الـلـفـشـرـاتـ مـنـ هـذـهـ الـلـفـقـابـرـ، وـمـنـ اـشـهـرـهـاـ مـقـابـرـ "ظـهـرـ الـمـزـبـانـةـ" الـلـوـاقـعـةـ شـرـقـ رـامـ اللـهـ بـالـقـرـبـ مـنـ قـرـيـةـ كـفـ مـالـكـ، وـالـتيـ تـحـوـدـ إـلـىـ الـعـصـرـ الـبـرـوـنـزـيـ الـبـكـ الرـابـعـ، وـبـنـفـسـ الـوقـتـ لـمـ يـتـمـ العـثـورـ عـلـىـ مـكـانـ السـكـنـ بـجـوـارـ الـمـقـابـرـ، مـاـ يـؤـكـدـ أـنـ هـذـهـ الـلـجـعـمـعـاتـ كـانـتـ تـنـتـقـلـ مـنـ مـكـانـ إـلـىـ آخـرـ. جـاءـ التـحـولـ الـكـبـيرـ فـيـ الـقـرـنـ الثـانـيـ عـشـرـ قـبـلـ الـمـيـلـادـ، فـعـلـىـ الـمـسـتـوـيـ الـعـالـيـ حدـثـ انـهـيـارـ عـالـيـ مـتـقـلـ فيـ تـفـكـ نـظـمـ حـضـارـيـةـ عـالـيـةـ مـثـلـ الـحـضـارـةـ الـمـصـرـيـةـ وـالـحـضـارـةـ الـأـجـيـهـيـةـ فـيـ الـيـونـانـ، وـحـضـارـةـ الـأـنـاضـولـ، وـحـضـارـةـ الـعـصـرـ الـبـرـوـنـزـيـ الـمـلـاتـخـرـ فـيـ فـلـسـطـينـ، وـتـواـزـيـ مـعـ هـذـاـ الـانـهـيـارـ الـعـالـيـ عـلـىـ عـلـيـاتـ تـنـتـقـلـ سـكـنـيـةـ كـبـيرـةـ نـسـبـيـاـ الـهـجـرـةـ. وـفـيـ فـلـسـطـينـ بـرـزـتـ مـجـمـوعـةـ عـتـانـ حـضـارـيـاتـ هـمـاـ "الـفـلـسـتـ"ـ (ـوـ الـإـسـرـائـيلـيـتـ)ـ لـىـ جـانـبـ الـحـضـارـةـ الـمـلـحـلـيـةـ، أـيـ الـحـضـارـةـ الـكـنـعـانـيـةـ. وـالـأـمـرـ يـتـمـيـزـ هـنـاـ أـنـ مـجـمـوعـةـ الـإـسـرـائـيلـيـتـ تـعـدـ بـالـعـادـةـ فـيـ الـأـدـبـ الـأـلـاتـارـيـ الـتـورـاتـيـ، بـانـهـاـ الـمـجـمـوعـةـ الـمـرـتـبـطـةـ بـسـفـرـ الـخـروـجـ (ـأـيـ الـعـبـارـيـنـ)ـ الـذـيـنـ عـبـرـوـ مـنـ شـرقـ نـهـرـ الـأـرـدنـ إـلـىـ فـلـسـطـينـ. وـمـجـمـلـ الـتـفـسـيرـاتـ وـالـتـنـظـيـرـاتـ الـأـثـرـيـةـ كـانـتـ تـحـاـوـلـ (ـفـهـمـ طـبـيـعـةـ هـذـاـ الـعـبـورـ)ـ -ـ إـذـاـ حـصـلـ تـارـيـخـياـ -ـ أـهـوـ عـبـارـةـ عـنـ غـرـوـ حـصـلـ مـلـةـ وـاحـدـةـ، وـاـخـرـقـ تـدـريـجيـ للـمـنـطـقـةـ تـمـ عـلـىـ سـلـسلـةـ مـوـجـاتـ هـجـرـةـ مـتـبـاعـدـةـ زـمـنـيـةـ أـيـ أـنـ لـهـ طـابـعـ سـلـميـ، وـأـنـ الـإـسـرـائـيلـيـتـ هـمـ مـجـمـوعـةـ حـضـارـيـةـ مـلـتـأـتـ مـنـ خـارـجـ فـلـسـطـينـ، وـإـنـماـ حـالـةـ إـعادـةـ تـكـيـفـ مـنـ جـديـدـ مـجـمـعـاتـ

تبهيف الجاف في المنطقة أجبر المجتمعات على البحث عن سائل إنتاج جديدة للغذاء، كون النبات البري لم يعد كافياً لسد حاجات الإنسان على مدار العام، ولم تعد عملية صيد الحيوانات توفر كمية كافية من الغذاء، وبهذا جاء التكيف الجديد لسد هذا النقص في الغذاء عبر تدجين النبات، أي تقبيله وتغيير بيئي كبير في العالم. **فمجمل النباتات التي تم تدجينها ورعايتها طرأ عليها تحول جيني، أما الحيوانات التي تم تدجينها فأصبحت تتباين عن مثيلاتها التي لم يتم الحاقها بسلطة الإنسان.** إضافة إلى أن الاحتفاظ بالحيوانات، أي تدجينها، استدعى إيجاد مراء لضمان الغذاء للحيوانات، وبهذا يمكن القول أن التمايز بدأ بين المجتمعات الرعوية والمجتمعات الزراعية على أساس تقسيم العمل، والعلاقة مع البيئة.

من الواقع التي تعطي مؤشراً على مدى تأثير الإنسان على البيئة المجاورة في العصر الحجري الحديث موقع عين فنار بالقرب من شرق عمان، حيث أن استمرار عملية قطع الأشجار، التي كانت تنمو في محيط الموقع، لاستخدامها في إنتاج طاقة (وقود) كافية لتحويل صخور جيرية إلى شيد مستخدم لصناعة أرضيات بيوت الموقع، أدى إلى إزالة غابات الأشجار في المنطقة، وأوسمهم في انجراف التربة بفعل مياه الأمطار كون الأشجار كانت تسهم في الحفاظ على تماسك سطح التربة وتنعها من الانجراف. عامل آخر أوسمهم في تدمير البيئة المجاورة موقع عين غزال، تمثل في ارتفاع أعداد حيوانات المدجنة وزيادتها الطبيعية مثل الماعز، ما أدى إلى تكثيف استخدام الماء، وتريبيتها لاحقاً في انحسار النباتات البرية الواقعة في أطراف الموقع، وبهذا نشا ما يسمى بـ“تغير مناخي محدود بسبب اختفاء الغطاء النباتي”.

سواء قبل التاريخ (قبل ظهور الكتابة) أو بعد التاريخ (الكتابة) أي منذ مليون ونصف سنة - وحتى الوقت الحاضر يتلازم ويتواءز مع التاريخ البشري، فهما تاریخان توأمان سیامیان. **مجتمعات العصر الحجري القديم** (مليون ونصف سنة - ١٧٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر)، تكيفت مع الوضع البيئي، والمتناقض في المناخ المطير السائد في ذلك العصر، حيث كانت إستراتيجية عيش هذه المجتمعات التحرك من مكان إلى آخر مع استقرار نسبي، وذلك لجمع الغذاء من النباتات البرية وصيد الحيوانات، وأبرز هذه الموقع التي تمثل هذه الحضارة مغافر وادي حفرون في شرق بيت لحم، ومغاربة الطابيون في جبال الكرمل.

لاحقاً مع بداية العصر الحجري الوسيط (١٧٠٠٠ - ٤٠٠٠ سنة) بين المجتمعين في العصر الحجري - النحاسي (٤٠٠٠ - ٣٥٠٠ سنة قبل الياد)، ولكن في هذا العصر بالتحديد ظهر المتغير الحضاري المهم بعد الزراعة وتجذين الحيوان، تتمثل في استخراج وانتاج معدن النحاس، واستخدامه في إنتاج الأدوات الزراعية والأدوات ذات الصفة الشعاعية الدينية. وزاد هذا التحول التارخي من تأثير قدرة الإنسان على محیطه البيئي، **في العمصور الحجرية المختلفة** كانت مادة الصوان تستخدم في تصنيع الأدوات، وكان لدى البري الامر الذي يتسبب في مجرة الموقف لغاها.

الإنسان قدرة محدودة على تشكيل الصوان بسبب صلابته، أما النحاس فقد فتح آفاقاً أكثر لتنوع إنتاج أدوات الإنتاج المختلفة، مثل الزراعة، ورفع كفاءتها الإنتاجية، وهذا أعطى آفاقاً أوسع في ضعافعة حجم الزراعة المكتفية أكثر، وبالتالي زيادة قدرة تأثير الإنسان على البيئة.

وفي العصور البرونزية (٣٥٠٠ - ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد) ظهرت مجتمعات جديدة قائمة على أساس تشكيل المدينة، بسبب ارتفاع فائض إنتاج من الزراعة وتربية الحيوان والانتاج الحرفي، فتشكلت مجتمعات المدن في فلسطين، أو ما عرف أصطلاحاً بدولة المدينة، وهي مجتمع سياسي اجتماعي اقتصادي قائم على سلطة الدولة. وبهذا لعبت المدن في فلسطين دوراً في إدارة فائض الإنتاج عبر التجارة الداخلية والخارجية، وأسهمت في استمرار التظامين

٨٥٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر) ساد مناخ شبه جاف أثر على استراتيجية عيش المجتمعات الجامحة للغذاء والصيد التي عاشت في فلسطين، فالغطاء النباتي أصبح ينحو في موسم محدد بسبب موسمية المطر، ما أدى إلى تكثيف جمع النباتات البرية من قبل الإنسان في وقت نضوجها، وتذرزبها في مكان السكن الدائم حتى يتم استخدامها على مدار السنة. وتكرست هذه الاستراتيجية فيما اتفق على تسميته بالحضارة النطوفية (١٢٠٠ - ٨٥٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر) نسبة إلى وادي النطوف، والاستقرار في المكان الواحد أعطى الإمكانيات لتوليد مجتمع قائم على أساس اجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة، وفي ظل المجتمع النطوفي ظهرت البيوت الدائرية، وتنزرت حالات الدفن المقصد للأموات، وتضاعفت عدد الطيارات الجنائزية مثل العقوود.... الخ.

وبهذا، استكمل المبحث المسوبي لـ«المرسال» من المجتمعات السابقة له، وأبرز المواقع التي ترتبط بالمجتمع النطوفي موقع عين الملاحة بالقرب من طربيا، والبيضا في وادي الأردن، ومغارة شقبا الواقعة في وادي النطوف شمال غرب رام الله.

عموماً يمكن القول أن حضارة العصر الحجري الوسيط، وتحديداً الحضارة النطوفية، أنسست فيما بعد للانتقال الاستراتيجي من جمع الغذاء إلى إنتاج الغذاء، أي الزراعة وتوجين الحيوان، أو ما عرف بحضارة العصر الحجري الحديث (٤٥٠٠ - ٤٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر). فالمتاح

مشاهد بيئية من ضفة نهر أخرى.....

عبد الباسط خلف / القاهرة

توقف عن تصديق ما تورده عيوننا إلى أدمغتنا من مشاهد،
فالمدينة ذات الليل الجميل مغطاة بسحابة تلوث سوداء،
نقول لصديقك التونسي: كنا نسمع ونقرأ عن تلوث القاهرة
لكننا الآن نعيشه ب perpetrافه.

نننزل بسرعة عن العالم الصناعي في الفندق المخيم،
ونسرع إلى جولة بيادقانية في القاهرة، ننajan لمشيخة على
ضفاف النيل، ونرى مياهه السوداء.
في قلب النهر عالم من المفارقات، الكل يأتي للاستمتاع
بجماله وسحره، ولا أحد يتذكر جودته، ولو لا إفادة يتيمة
حكومية تامر ب المباشرة الحفاظ على ثروة النيل، لشعرنا
باننا نسير في اتجاه خاطئ، وأخرون يقدمو من الصحراء
نشر تلوث أخلاقي...

اضطهاد بيئي
تصعد وصديقك الغزي الذي لا زال ينتظر افتتاح معبر
رفع منذ أكثر من شهر ونصف لمركب مفتوح، فشغلكما
الطبيعة يجعلكم تمارسان انحيازاً كبيراً لها، في المركب لا
حد يتمتع بثقافة تصادق النهر، فالكل يلقي فضلات ما يأكل
في أحشائه، ولا أحد يتذكر واجب الحفاظ عليه.
من قرب ييدو النهر قاتماً للغاية، فترحل عيونك لعالم
آخر، تتجهد في الاقتراب من ريان المركب الذي يبدي تخوفاً على
مستقبل النهر، ويشير لإجراءات حكومية تستهدف الحفاظ
عليه، لكن الكثافة البشرية المرتفعة تحمل المسألة صعبة.

كان السائق شاهداً في صغره على محاولات بعض الشركات والمصانع التخلص مما تنتج في عرض النهر، ويكرر في أعقابه أغنية تراثية تبدي الخوف من العطش بموازاة وجود نهر معك ومتئٍ بالطين...
نسرع إلى ليل القاهرة وندخل إلى قلب المطعم العام
نايل كريستال ، في الباخرة الفارهة. لا تخوا أحاديثنا
عن البيئة التي تصنع لنا ، وتقترب بالمخاوف من ضياعها
وتخربها أو تخيبها مثمناً حدث في المحيط الهادئ وأمواج

نتحدث عن مصادر إعلامية متعددة، منها:
- تونس وفلسطين عن الحال الذي تعشه بيئتنا، ولا تخلي
حوارتنا من إشارة للطبقية القاتلة، فالسود الأعظم من
النتمة ص (١٠)

نصل "جاردن سيتي" بعد هبوط الليل المتأخر،
ونبحث عن وجهتنا في فندق فخم على كورنيش النيل،
يحيى الليل سحر المشهد المائي، وتدخلنا توصيفات المسائق
لنهاية العاصمة العربية الأكتف سكاناً، الصاحب والكثيف
غباراً وتلوثاً وسوداء، وكذا يغفل الشاب الفلسطيني المقيم
في القاهرة الذي أسرف في تعريفنا ببيئة القاهرة النهارية
غير العذبة.

نصل الفندق ويوقدنا الحظ في غرفة في الطابق الرابع
والعشرين، نستسلم للنوم بعد مشاهدة النهر في ليل صاف
وحار، مقارنة ببرد عمان وتلجلحها الطفيف والباكر.
في الصباح نستهل يومنا بمتابعة علوية للنهر العظيم،

في مجتمعات العصر الحجري الحديث إلى تقسيم العمل على أساس مجتمع رعوي أو مجتمع زراعي، واستمر هذا التعايش بين المجتمعين في العصر الحجري - النحاسي ٤٥٠٠ - ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد . ولكن في هذا العصر بالتحديد ظهر التغير الحضاري المهم بعد الزراعة وتجذب الحيوان، تتمثل في استخراج وإنتاج معدن النحاس، واستخدامه في إنتاج الأدوات الزراعية والأدوات ذات الصفة الشعاعية الدينية . وزاد هذا التحول التاريخي من تأثير قدرة الإنسان على محیطه البيئي، ففي العصور الحجرية المختلفة كانت مادة الصوان تستخدم في تصنيع الأدوات، وكان لدى الإنسان قدرة محدودة على تشكيل الصوان بسبب صلابته، أما النحاس فقد فتح آفاقاً أكثر للتنوع في إنتاج أدوات الإنتاج المختلفة، مثل الزراعية، ورفع كفاءتها الإنتاجية، وهذا أعطى آفاقاً أوسع في مضاعفة حجم الزراعة المكثفة أكثر، وبالتالي زيادة قدرة تأثير الإنسان على البيئة .

وفي العصور البرونزية (٣٥٠٠ - ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد) ظهرت مجتمعات جديدة قائمة على أساس تشكيل المدينة، بسبب ارتفاع فائض إنتاج من الزراعة وتربية الحيوان والإنتاج الحرفى، فتشكلت مجتمعات المدن في فلسطين، أو ما عرف أصطلاحاً بدولة المدينة، وهي مجتمع سياسى اجتماعى اقتصادى قائم على سلطة الدولة . وبهذا لعبت المدن في فلسطين دوراً في إدارة فائض الإنتاج عبر التجارة الداخلية والخارجية، وأسهمت فى استمرار النظم الظاهرية مثل العقود...الخ.

يلازم ويتوازى مع التاريخ البئي، فهما تارحان موامن سيمانيا . مجتمعات العصر الحجري القديم (مليون ونصف ستة - ١٧٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر)، تكيفت مع الوضع البيئي، والمتمثل في المناخ الملطير السائد في ذلك العصر، حيث كانت إستراتيجية عيش هذه المجتمعات التحرك من مكان إلى آخر مع استقرار نسبى، وذلك لجمع الغذاء من النباتات البرية وصيد الحيوانات، وأبرز هذه الواقع التي تتمثل هذه الحضارة مغافر وادي خطوطن في شرق بيت لحم، ومغار الطابون في جبال الكرمل.

لاحقاً مع بداية العصر الحجري الوسيط (١٧٠٠ - ٨٥٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر) ساد مناخ شبه جاف أثر على استراتيجية عيش المجتمعات الجامحة للغذاء والصيد التي عاشت في فلسطين، فالغطاء النباتي أصبح ينبع في موسم محدد بسبب موسمية المطر، ما أدى إلى تكيف جمع النباتات البرية من قبل الإنسان في وقت نضوجها، وتخزينها في مكان السكن الدائم حتى يتم استخدامها على مدار السنة . وتكرست هذه الاستراتيجية فيما اتفق على تسميته بالحضارة النطوفية (١٢٠٠ - ٨٥٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر) نسبة إلى وادي النطوف . والاستقرار في المكان الواحد أعطى الإمكانيات لتوليد مجتمع قائم على أساس اجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة، وفي ظل المجتمع النطوفي ظهرت البيوت الدائرية، وتعززت حالات الدفن المقصود للأموات، وتضاعف عدد العطايا الجنائزية مثل العقوف...الخ.

وبهذا امتلك المجتمع النطوفى تعافة اكتنر تمثيلها عن المجتمعات السابقة له، وأيز المواقع التي ترتبط بالمجتمع النطوفى موقع عين الملاحة بالقرب من طبريا، والبيضا في وادي الأردن، ومغاربة شقبا الواقعة في وادي النطوف شمال غرب رام الله.

عموما يمكن القول أن حضارة العصر الحجري الوسيط، وتحديدا الحضارة النطوفية، أنسست فيما بعد للانتقال الاستراتيجي من جمع الغاء إلى إنتاج الغذاء، أي الزراعة وتوجين الحيوان، أو ما عرف بحضارة العصر الحجري الحديث (٤٥٠٠ - ٤٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر). فالمتاح

متحف التاريخ الطبيعي... تجسيد لما كانت عليه البيئة الفلسطينية

المحنطات شاهد على إبداع الإنسان الفلسطيني



العرد



المرعة



القاوند (صائد السمك)



الثعلب الأحمر



عملية تحنيط لبومة



البلشون الأرجواني

تحقيق: سمر خالد / غزة

ساعات مضت وكأنها لحظات معدودة. لم يقين بعد أن جولتي قد انتهت وأنني وصلت إلى الباب الخارجي إلا بعد أن سلمت على مرافقي ومرشدتي داخل متحف التاريخ الطبيعي.. عجائب الشديد بما رأيت ورغبي الكبيرة، دفعتنا بي للدخول مرة ثانية. وكانت انظر لتلك الحيوانات المحنطة والقابلة في المتحف وكأنني أراها لأول مرة، رغم أن روبي لها لم تمض عليها سوى دقائق معدودة، حيوانات متعددة سمعت عنها من الآباء والأجداد وهذا أنا اليوم أشاهدها وكأنه الماضي الذي يولد من جديد... كأنني عدت لعصر الأجداد الآباء... تساءلت هل أعيش في حلم انه الواقع.

"البيئة والتنمية" تجولت عبر المتحف الطبيعي التابع لـ"الأكاديمية الفلسطينية للعلوم والتكنولوجيا" في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في غزة، بصحبة أحمد أبو رمضان مسئول متحف التاريخ الطبيعي بالأكاديمية. وقال أبو رمضان: تعد المتحف، والتي من بينها متحف التاريخ الطبيعي، عنوان لحضارة الأمم ونشاط أجيالها، وسجل للكائنات الحية التي كانت في زمن ماض، منها إلى أن فلسطين كانت مليئة بالتنوع الحيواني قديماً، وقد انقرض منها الكثير نتيجة للممارسات الإسرائيلية، خاصة اقتلاع الأشجار وتجريف الأرضيات الزراعية ناهيك عن استخدام الملوثات البيئية التي عملت على تدمير البيئة بدرجة عالية.

وقال، إن أكاديمية فلسطين للعلوم والتكنولوجيا بادرت إلى إيجاد هذا العمل وإبرازه كأحد الدعم المادي والمعنوي لإكماله على غرار جميع الدول التي لديها متحف للتاريخ الطبيعي، خاصة وأنه يعد من أهم السمات الحضارية للدولة. مشيراً إلى أنه مازال في طور البداية، وهو بحاجة لرعاية من أجل السمو به والنهوض، واستخدامه كمرجع أساسى للحديث عن البيئة الفلسطينية.

قاعدة بيانات

وأشار إلى أن متحف التاريخ الطبيعي الفلسطيني يهدف بالدرجة الأولى إلى توفير قاعدة بيانات للكائنات الحية الفلسطينية، وتوضيح التغيرات الحية والبيولوجية التي يمر بها النوع، وتوضيح الأنواع المهددة بالانقراض، وسبل الحفاظ عليها، كما وأنه يساعد في تعزيز التوعية المجتمعية من أجل الحفاظ على البيئة الفلسطينية ومساعدة الباحثين والمهتمين والعاملين في مجال البيئة، ملاحظة وفهم التغيرات التي يمر بها النوع، إضافة إلى أن المتحف يمكن الجمعيات والمؤسسات المختلفة، وخاصة تلك العاملة بال المجالات البيئية من الحصول على معلومات عن الكائنات الحية الفلسطينية، وتصنيفاتها والأنواع المهددة بالانقراض منها، وسبل المساعدة في الحد من انقرضها والحفاظ عليها.

مكان هام وحيوي

ونوه إلى أن المتحف هو مكان هام وحيوي يمكن طلاب المدارس والمعاهد والجامعات من التزود بالمعلومات ومشاهدة أنواع مختلفة من الكائنات الحية، والتي قد لا يمكن مشاهدتها في البيئة الطبيعية نتيجة الممارسات الإسرائيلية الجائرة بحق البيئة الفلسطينية.

وقال أن بداية فكرة تأسيس متحف التاريخ الطبيعي تمت عبر الأكاديمية من خلال التمحص في الفكرة ودراستها من كافة الجوانب، ومدى أهميتها في المجتمع الفلسطيني، وغير إمكانيات بسيطة. بدأت هذه الفكرة تشق طريقها إلى النور حيث تم توفير المئات من العينات بين محفوظة ومحنطة من البيئة الفلسطينية، علماً أن بعضها ارتبط بالتراث الفلسطيني، مثل ذلك الجمل، الماعن، وارتبط بعضها الآخر بالبيئة البرية مثل نقار الخشب، الغراب، الشبار، والمراعي. وارتبط قسم ثالث بالطيور المهاجرة إلى فلسطين كالدويري الأسباني وأبو قصادة. أما القسم الأخير فتمثل بالطيور الداجنة كالدجاج والبط والواز.

اللبن الأولى

وقال أبو رمضان: بهذه العينات تم وضع اللبني الأولي في مشروع متحف التاريخ الطبيعي مشيراً إلى أن الزائر إلى المتحف بات لديه المقدرة أن يري بعينيه ما سمعه عن حيوانات وطيور وزواحف مختلفة، وبإمكانه أن يميز بينها بوضوح، خاصة وإن عملية الحفظ والتحفظ كللت بالنجاح إضافة إلى أن بمكانه التمييز بين ما يزيد عن ٩٠ عينة بحرية، تم تجميعها وحفظها من ساحل البحر الأبيض المتوسط في قطاع غزة.

مشاكل وصعوبات

وأوضح أن المتحف رغم أنه مازال في طور البداية، إلا أنه واجه العديد من المشاكل والصعوبات، ولعل ابرز هذه المشاكل تتمثل في صعوبة الحصول على العينات من المناطق البيئية المختلفة في فلسطين، وذلك جراء عدم المقدرة على التنقل بين المناطق الفلسطينية بفعل الممارسات الإسرائيلية التي فصلت بين المدن والقرى الفلسطينية، إضافة إلى استحالة الوصول إلى المناطق البيئية الغنية بالتنوع الحيواني، ومنها شمال القطاع، حيث التمركز الإسرائيلي هناك، ناهيك عن بعض الحيوانات التي تحتاج إلى بحث متواصل خاصة، وإن لها مواعيد محددة.

ودعا أبو رمضان كافة المواطنين إلى زيارة المتحف للتعرف على البيئة الفلسطينية عن قرب، والاستفسار عملياً دور في فكرهم حول أنواع الحيوانات المختلفة التي كان يسمع عنها من الآباء والأباء، مشدداً على أن المتحف عنوان حقيقي للبيئة الفلسطينية من خلال آلاف العينات المحنطة والمحفوظة عبر أروقةه المختلفة، وله الحق في مشاهدتها.

ملحق البيئة والتنمية على الانترنت

نلت انتباه قرائنا الأعزاء إلى إمكانية الحصول على النص الكامل لهذا العدد والأعداد السابقة من ملحق البيئة والتنمية، من الموقع الإلكتروني التالي: www.ma-an-ctr.org وبإمكان أي كان، الاستشهاد بأي جزء من الملحق أو نسخه أو إرساله لآخرين، شريطة الالتزام بذكر المصدر.

يتجه مركز العمل التنموي / معًا إلى كافة المهتمين بقضايا البيئة والتنمية، أفراداً ومؤسسات، أطفالاً ونواحي بيئية، للمساهمة في الكتابة لهذا الملحق، حول ملف العدد القادم (التصميم البيئي للمساكن والمبانى في الضفة الغربية وقطاع غزة) أو في الزوايا الثابتة (مشاريع بيئية، أخبار ونشاطات بيئية، قراءة في كتاب، إصدارات بيئية - تنموية، انتهاكات بيئية، سياحة بيئية والصورة تتحدث). ترسل المواد إلى العنوان المذكور أسفل هذه الصفحة. الحد الزمني الأقصى لإرسال المادة ٢١ نيسان ٢٠٠٥.

دعوة للمساهمة في ملحق البيئة والتنمية



للمراسلات

رام الله - تلفون: ٠٢٣٩٥٤٤٥١ / ٠٢٣٩٨٦٩٨
fax: ٠٢٣٩٦٧٩٦
ص.ب. ٥١٣٥٢ - القدس
e-mail: george@maan-ctr.org

المدقق اللغوي

وسام الرفيدى

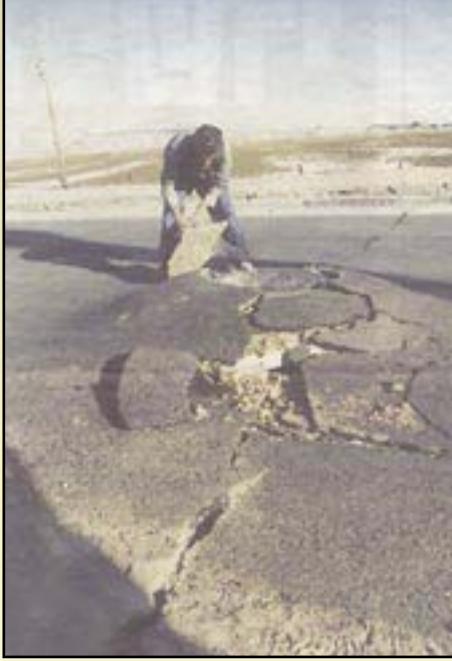
الهيئة الاستشارية

أحمد أبو ظاهر نادر هريمات بسام الكعبي د. خيري الجمل
د. سمير عفيفي سعد داغر د. محمد سليم علي اشتية د. هديل رزق القراز

مسؤول التحرير

جورج كرم

الزلزال المتوقع في فلسطين



جنوب فلسطين بعد زلزال عام ١٩٩٥

والطلب منها يأن تنفذ عمليات الترميم المطلوبة للمباني، علما ان الإصلاح والترميم يجب ان يتنفذ باسرع وقت في المبني الواقعه في مجال منطقة الشق السوري الإفريقي، اي: جنوب فلسطين والأغوار ومحيط البحر الميت، بيسان، طبريا وصفد. جميع المبني غير الطابقة للمواصفات والتي انشئت قبل عام ١٩٩١، يجب تقويتها بالإضافات المناسبة، او بواسطة إضافة أجنهن اضافية لها، او عبر تعيين الفراغات في الطوابق الأرضية بالباطون.

وبالرغم من الكارثة المتوقعة، لا يوجد في فلسطين، سواء في الضفة والقطاع، او لدى الإسرائييلين، نظام قانوني يفرض، فعلياً متطلبات البناء حسب المواصفات، علماً أن الرقابة ما بعد انتهاء عملية البناء لا تستطيع أن تغير شيئاً يذكر.

ويفترض بالجهات الحكومية المسؤولة ان تنسن قانوناً يفرض قيام المهندسين المعماريين المستقلين، وبخبراء

الزلزال، بعملية الرقابة على المبني العامة والخاصة.

توصيات عملية

وحالياً، يخطط الإسرائييليون المبني حسب ما يعرف بالخطر السيسولوجي (أي خطر حدوث هزة أرضية)، وذلك حسب تعريفات المعهد الجيوفيزياي الإسرائييلي ووفقاً لتعليمات الخبراء. وفي عام ١٩٩٥ تم تحديد المواصفات الضرورية لصود المبني في حال حدوث زلزال. وكما هو متوقع، لن يعاني قاطنو المبني التي أشئت حسب المواصفات من خسائر بشرية، حتى في حال حدوث هزات أرضية كبيرة.

وفي الأونة الأخيرة، يحاول بعض العلماء توفير الحلول الفعالة لتنقية المبني ضد الهزات الأرضية. ومن بعض اهم التوصيات المقترنة: إضافة جدران، إصلاح المبني بواسطة مواد مرتبة من أيام خاصة، مرaque كل الأجسام والأقال المتركة (الدينامية) في داخل المبني، تقوية المبني بواسطة كواب او قضبان فولاذية، وغير ذلك.

وحسب ترتيب الأولويات، يفترض، بداية، معالجة المبني والمنشآت العامة والحكومية، الجسور، المستشفيات، المؤسسات التعليمية، المدارس، الاتصالات، وما إلى ذلك. إذ ان هذه المبني والمنشآت يجب ان تكون عاملة اثناء وبعد الهزه الأرضية، لتقدم المساعدة اللازمة. وبالرغم مما ورد، لا تهم المواصفات المتوفرة حالياً، بشكل خاص، بالمنشآت والمبني ذات الأهمية الوطنية، ما يجب ان يحث المواطنين عامة على رفع درجة يقتظهم. بمعنى، يجب ان يتوجه المواطنون أنفسهم إلى السلطات المختصة وتحذيرها،

وبقوة ٦,٢ درجات على سلم رختر. أما في العام الماضي (٢٠٠٤) فقد احساس الناس في فلسطين بثلاث هزات، وكانت أقوىها بقوة ٥ درجات على سلم ريختر في شمال البحر الميت (في ١١ شباط). وفيما عدا انهيار بعض الأجزاء القليلة من المبني، وإصابة أعداد قليلة من الناس بالصدمة النفسية، فقد مرت تلك الهزة بسلام. لكن الجيولوجيين يذرون من ان تلك الهزات الخفيفة تشكل مؤشرات مسبقة لهزه أرضية قوية ومدمرة قادمة، قد تحدث في آية لحظة.

العواقب المتوقعة

يتوقع ان تصل قوة الهزة الأرضية العنيفة القادمة في فلسطين إلى ٧,٥ درجات على سلم ريختر. فماذا سيحصل آنذاك؟ من المحتمل ان تتصدى الهزة عشرات الآف القتلى، وأضعاف هذا الرقم من الجرحى بجرح خطيرة، وقد يتم إخلاء أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة من مساكنهم، علماً أن الآف المساكن مرشحة لأنهيار التام. وفي لحظة الهزة الأرضية، لن تتمكن عشرات الآف المساكن من الصود المبني القوى الأفقية التي ستضرها. ويقول الخبراء، ان المساكن القديمة التي بنيت قبل الذهاب في تطبيق المواصفات الحديثة الملائمة للهزات الأرضية، تعاني من آثارها الأرضية المقلقة. كما أن المبني المبنية على أعمدة ستتعثر لانهيار شبه أكيد. تاهيك ان المناطق الساحلية مرشحة لدمار أكبر من غيرها، وذلك بسبب أن الروطوبة البرية الطبيعية أخلت بهياكل المبني وأضعفتها. وحسب دراسة المطاعين الإحصائية للهزات الأرضية التي حدثت في فلسطين في الآلف سنة الأخيرة، فقد تم بلوحة سيناريو أولى للهزات المتوقع حدوثها مستقبلاً. حيث يتوقع حسب الدراسة الإحصائية، حدوث ارتجاجات جيولوجية جديدة في فلسطين، خلال العقود القريبة القادمة، علماً ان المطاعين الإحصائية تبين بأن الهزات الأرضية العنيفة في فلسطين كانت تحدث كل نحو ١٠٠ عام. وتعد آخر هزة عنيفة في فلسطين والتي حدثت عام ١٩٢٧، كبيرة، إذ دمرت أجزاء من صفد وطبريا وبيسان.

جورج كرزم

بينت الدراسات الإسرائيلية مؤخراً، إن ٤٠٪ من المباني والمساكن الإسرائيلية معرضة للانهيار أو الإصابة الجدية في حال حدوث هزة أرضية قوية. وفي المقابل، نسبة المبني في الضفة الغربية وقطاع غزة المعرضة لنفس المصير أكبر بكثير.

وأثبتت الأبحاث ان المساكن المبنية على أعمدة باطون في طابق أرضي مفتوح من الأعمدة وبدون ملجة، بما في ذلك المدارس والمستشفيات، تشكل خطراً كبيراً في حال حدوث هزة أرضية بقوة تفوق ٦ درجات على سلم ريختر، وقد يصل عدد القتلى إلى عشرات الآلاف. ومنذ نحو عشر سنوات تكرر الإنذارات الساخنة لاحتمال حدوث هزة أرضية وشديدة في فلسطين. ومن المتوقع ان تحدث مثل هذه الهزة، في كل لحظة، من الان وحتى خمسين سنة قادمة. وبالرغم من وجود المعرفة حول كيفية منع عواقب مشابهة لما حدث في جنوب شرق آسيا، إلا انه لا يوجد، حتى الآن، عمل جدي للاستفادة من هذه المعرفة.

واستناداً إلى التاريخ الجيولوجي في فلسطين، يفترض بالجهات الحكومية والأهلية أن تبذل أقصى الجهود الممكنة استعداداً لمواجهة الكارثة الطبيعية المتوقعة، خاصة وأن فلسطين تقع على ملتقى صفيحتين من صفات القشرة الأرضية، وهو ما يعرف بالشق السوري - الإفريقي، الأمر الذي يعرض فلسطين وباحتلالية عالية، لهزه أرضية مدمرة. وقد ضربت أرض فلسطين، قديماً، ببعض هزات أرضية، حيث حصدت إحداثها نحو ٣٠ ألف نسمة، كما ان هزة أخرى تسربت في دمار مدينة بيسان، وذلك في العصر البيزنطي. أما الهزة الأرضية القوية والمميتة الأخيرة في فلسطين فقد حدثت في تموز عام ١٩٢٧ وتسببت في قتل ٣٠٠ شخص وجرح الآلاف. وكان مركز الهزة في منطقة أريحا

هل مسنا الجنون؟

جميل عليان ضبابات / طوباس

لو أن ذلك الضبع ظل طليقاً. إذا لا يأس على كلام جدي وجدي حين كانوا يسردون لنا قصص الضبع التي كانت حسب اعتقادهم لها قوة خارقة لا مثيل لها في السيطرة على الإنسان، بعد أن تسلل منه عقله بعوائده الذي يشبه الضحكات الهمتيية، فتحعله يتبعها ويناديها (أبي، أبي، أبي) حتى تصل به الى كهفها فتاكله و "تفقصص" عظام قصبه الصدري، وفي أحسن الأحوال إذا كان هذا الإنسان محظوظاً يصطدم رأسه بباب الكهف الضيق، فيسيل دمه، ويعي على نفسه ويطلق سيقانه للريح ويفر هارباً، ولا ضرر أن يفر الفارس القوى المقدام من الضبع، ويقول: كنت سأكون بعد قليل منسياً منسياً بعد أن تاكلي الضبع وتصير عظامي "مكارل".

وثمة خبير فلسطيني - عالمي في الحياة البرية وصف لي الضبع بابي الفطاييس وردد على مسامعي بقوه انه حيوان جبان، حسيس، لا حول له ولا قوة إلا على ضعاف القلوب وقليلي الهمة، مؤكداً استحالة أن يقوم ضبع بأكل إنسان، فقلت له في دهشة من كلامه: أليس الضبع من قاد عظام الرجال من الأبطال والفرسان إلى كهفه و "تمزز" على أجسادهم؛ فأجابني قائلاً: لا، يا صاحبي، هذه القصص من الموروثات الشعبية التي ترقى إلى مرتبة الأساطير في مجتمعنا الريفي وعلينا محاربتهاكي لا تبقى تسيطر على تفكيرنا.

قد يظن البعض أن الشعور بالرهبة والخوف هو إحساس سرعان ما يزول بزوال مسيباته، كسماع القصص الأسطورية والإحاديث الشعبية، أو أنه قد يكون حدث فردي يقع تحت تأثيره أنساً هم بالفترة أصلاً يرتكبون من مشاهدة الحيوانات البرية أو الطيور الجارحة، لكن الحقيقة أن الرعب في هذا السياق هو في الأساس عبارة عن نمط تفكير واعتقاد قوي يسود بعض المجتمعات المحلية، وبينما ينتقل من جيل إلى جيل، لكن بوتيرة تزيد أو تنقص تبعاً لفاعلية وسائل الأعلام المحلية في كل مجتمع على حده، لما لهذه الوسائل من قدرات كبيرة على تغيير أنماط واتجاهات التفكير في هذا الشخص، وتعزيز المفاهيم العلمية الصحيحة وبيان الصحيح من الخطأ.

هنا، في هذا المقام لا بد من الإشارة بقوه إلى أهمية دور وسائل الإعلام ووسائل التعليم الأخرى في الالتفات إلى موضوع الموروثات الشعبية من القصص والحكايات، التي تزخر بها مجتمعاتنا المحلية وتؤثر في سلوكياتنا العام فتعمل هذه الوسائل والوسائط على حصر تلك الموروثات الإيجابية لتطويرها والمحافظة عليها. كتراث إنساني يميز حضاره عن أخرى ومحتمع عن آخر، أما السليمة منها فلضمانه عليهما، مع الإبقاء عليها مدونه وموثقة لكن تحت باب الأساطير غير معقوله الحدوث، كي تستفيد من تجارب الماضي ونعرف عدونا من الحيوانات الهايئة على وجوهاها من صدقها.

وعلى هذا الأساس لا بد لوسائل الإعلام المحلية على وجه التحديد طرق هذا الباب بقوه، والاستفادة من هذه القصص المتواجدة خلف موجات الخوف والهلع التي تحتاج بعض المجتمعات المحلية التي تنشر بالخوف دون رؤية مسببته، والعمل بشكل جدي وعملي على إدخال البرامج المبنية والأخرى ذات الصلة بالتنوع الحيوي ضمن برامجها التوعوية لتعزيز الثقافة البيئية، كي تتحرر من الموروثات الشعبية السلبية وتحافظ على بيئتنا ومحاتوياتها من الحيوانات والنبات من الانقراض، والشيء المهم أيضاً، بموازاة ذلك، أن تتحرر من سؤال: هل مسنا الجنون بسبب الضبع فعلاً أم بسبب "فوبيا" غير مبررة؟؟ .

رحل شباط "الخبط"، وبقيت أحاديثه، وفي شباط تكثر أحاديث أهل الريف عن الطبيعة ومحنتوياتها من النباتات والحيوانات، فيتخيّن بعض كبار السن الفرسن ليقص كل صاحب قصة منهم قصته، وغالباً ما تلتقي تفاصيل قصصهم على قاسم مشترك تفوح منه رائحة الأسطورة التي تجد طريقها للتتصديق عند البعض بكل سهولة ويسراً، وهذا القاسم على وجه العموم ليس مغضض صدفة ولا ولد لحظته، وإنما هو موروث شعبي يغلب عليه الطابع الأسطوري، مما وترعرع وتحول إلى حقيقة عبر تداول حكايات متشابهة خلال عشرات السنين، ولم تستطع التحولات الجزرية في انتفاء التعلم وأسلوب الحياة العصرية وانتشار وسائل الإعلام على نطاق شامل أن تساعد على إيجاد تحول جذري في انتفاء التفكير والتصديق لكثير من الحكايات الشعبية التي تحدد سلوك الأفراد والجماعات.

وهنا في الحقيقة يبرز تقصير آخر ومربيع لوسائل الإعلام المحلية في نشر الوعي خاصة عندما يتعلق الأمر بموضوع أولته مجتمعات معينة ومؤسسات كبيرة في كثير من دول العالم أهمية بالغة، وهو موضوع الموروثات الشعبية التي قد تحد من التفكير العلمي السليم عند الأفراد، وتجعلهم أسرى لأحكام صدرت قبل عشرات السنين.

في بلدة تقع شمال الضفة الغربية، ثمة شائعة سرت مؤخراً مفادها أن ضبعاً استفرد بأحد المتجلولين في منطقة نائية فاجهز عليه ولم يبق منه إلا أحدي ساقيه، وردد الكثيرون الشائعة، وكانت أن تتحول إلى حقيقة، وتشعبت من الشائعة شيئاً يتجول فيها دعاية المرشحين، وبينما بعد أن جواه الحدث أن رجالاً شاهدوا ضبعاً يتجولون فهرب منه، واعتقد الرجل الهاوب جازماً أن الضبع لحقه وقد يكون بني اعتقاده على ما سمعه من أحاديث مشابهة، وابلغ عن تلك الحادثة كما حدثت، لكن ذلك ظل من يؤكد أن الضبع افترس الرجل.

وكل "تفاصيل" هذه القصة ومثيلاتها من القصص تحوم حول قدرات أسطورية خارقة لبعض الحيوانات البرية مثل الضبع الكاسر الذي يسلب عقول الرجال، والبومة غالبة النحس والشُؤُون، والبنص أشهر قاذف سهام، والأفعى السوداء التي تلتف حول خصر الإنسان وتقصسه نصفين، وغيرها من الحيوانات التي تتخد من البرية موطنها، وتنصب الكمائن لبني البشر لوقعهم في شر أعمالها وتقتل بهم !!.

وكما عرفت فإن الضبع من فصيلة السبع وجمعه ضباء، ولكنه بطبيعة الحال ليس سبعاً، إذ تبين لي لاحقاً أنه سيد الجناء، لكن هذا الضبع ما زال في

"النهايات الافتتاحية" ... تستدعي حللاً

كتب : م. ف.

غدت البيئة الفلسطينية طيلة فترة الدعاية الانتخابية الرئيسية الأخيرة إحدى أهم ضحايا هذه العملية، بحيث بدأ الجدران وكانتها مصنوعة من وجوه بشريه، وازدحمت الشوارع باللوازن وأشياء مختلفة، لنعبر؛ ليس عن آراء متناقضة أو اهتمامات نادرة، بقدر ما تشير إلى سلوك يتنافي والحرص على هذه البيئة وحماية مكوناتها.

فالماء الذي تجول في شوارع مدينة رام الله على سبيل المثال لا الحصر، أثناء هذه العملية "التصارعية" وشاهدوا أكواماً كبيرة من النفايات التي أفرزتها دعاية المرشحين، يجد نفسه أمام فعل بشري يعادي نداء الطبيعة القائل: أحفظوا أنفسكم بحماية بيئتكم.

وبانتهاء هذه العملية الانتخابية، وما أحنته من متغيرات سياسية او سلوكيات سلبية أثبتت البيئة ثوباً تتبذه، أصبح الأمر ملحاً بضرورة عدم العودة الى مثل هذا السلوك؛ لا سيما وان الانتخابات التشريعية سترجع في تموز القادم، وهذا السلوك يثير تساؤلات حول مدى وجود آليات أو قوانين يتوجب تنفيذها لتحقيق مثل هذا المطلب البيئي والإنساني، في أية عملية انتخابية قادمة.

وللوصول إلى إجابة؛ حول هذه القضية، حاورنا محافظ رام الله والبيروت مصطفى عيسى "أبو فراس" ، الذي كشف لنا النقاب عن وجود نقاشات جدية ودراسة عملية بهدف تخصيص أماكن محددة يقطنها بالتلسكوب من خلالها بالتعبير عن آرائهم ونشر برامجهم للمجتمع.

وأوضح "أبو فراس" أنه سيمت إعلام كافة المؤسسات والجهات المختصة بتنصيب "اللوحات الإعلانية الدعائية" بضرورة التقيد بالتعليمات الرسمية وبالسلوكيات المحافظة على نظافة أماكننا وجمالية عمراننا، منها في الإطار ذاته إلى احتمالية اتخاذ إجراءات صارمة بحق من يخالف ذلك.

ودعماً حافظ رام الله والبيروت المؤسسات والمواطنين والمسوؤلين، وخاصة المرشحين، لـية انتخابات قادمة، المحافظ على البيئة الفلسطينية وعدم إصلاق الصور او "البوسترات" او الكتابة على الجدران، إلا في الأماكن المخصصة لهذا الغرض، مشيراً إلى العباء الكبير الذي تحلله المحافظة بغية إزالة النفايات المتراكمة جراء عملية الدعاية للانتخابات الرئاسية.

وتasisa على ما سبق؛ يتوجب على المجلس التشريعي الإسراع في سن قانون ينظم ويضبط أي سلوك بيئي يتعلق بالنشاطات الدعائية الانتخابية وتحقيقها، وذلك حتى نحمي بيئتنا ونصونها من سطوة "نفايات العمليات الانتخابية ودعایاتها" ولا نعود ضحية لها مرة أخرى.



التوعية البيئية... رؤيا ثلاثة الأبعاد

الأقل ؟؟ هذه الأسئلة نطرحها في سياق الحاجة الملحة لهذه الحسابات الكمية في عمليات التوعية البيئية أو المشاريع البيئية المختلفة، ومن هنا نقترح إنشاء مكتبة رقمية بيئية تكون هدفها:

- (a) تحليل وتحديث ما وجد من أرقام وحساب كميات (في حال وجودها) وتعديدها كمتانج (Models).
 - (b) تحديد أولويات الحاجة الرقية في العمل البيئي والمبنى على حسابات كمية مطابقة للواقع.
 - (c) ربط ما نحصل إليه من حسابات وأرقام بمؤشرات الاقتصاد الوطني بشكل متكامل، وتعديدها كرقم ونموذج مشترك في الحساب الكمي لختلف القطاعات العاملة في المجال البيئي.
 - (d) إعادة تقييم نظم إدارة جودة البيئة الفلسطينية بما يتناسب ويتوافق مع الحساب الكمي الذي يمكن أن يكون الرافعة الحقيقة الدافعة للعمل البيئي، ويكون النموذج الكمي هو قاعدة الانطلاق للنظام الإداري وليس العكسي.
- بهذا المنظور (الثلاثي الأبعاد) : "السلوك، التكامل، الحساب الكمي" تقدم هذه الرؤيا النجاح العمل البيئي بشكل خاص، وبرامج التوعية البيئية بشكلها الأكثر عمومية، كي تستطيع التقدم بالوضع البيئي الفلسطيني بما يتناسب مع الحاجة الفلسطينية الحقيقة، وهي توظف جميع الجهود والطاقات العاملة في المجال البيئي بشكل أكثر فعالية باتجاه تحقيق الغاية والطموح.
- وختاماً، نوجه الدعاية كسلطة جودة البيئة إلى جميع العاملين في القطاع البيئي، إلى قراءه تأملية دقيقة (مع تقديرنا لكل الجهد والذى تبذل والتي لا يستهان بحجم عطاءها وإنجازتها) وذلك من أجل التقدم أكثر، لجودة بيئية وجودة حياة وآخواتها وجهود قد تكون أقل ولنجتهد جميعاً وكل مجتهد نصيب.

إنجاح البرنامج أو إفشاله، وكان لا بد لنا أن ننوه هنا إلى حلقة التكامل والتواصل والتفاعل كجزء من مركبة المواطن في هذه الحلقة (المستوى الحكومي التنظيمي، الحكومي التشريعى، المنظمات الأهلية، المواطن، وسائل النشاط وإدارته، هدف النشاط والمدى الاستراتيجي له)، هذه الحلقة بعناصرها الست يجب أن تكون متكاملة وشاملة في برامج التوعية البيئية، وفقدان عنصر يعني أن لا يتم ربطه في إطار النشاط الواحد داخل الحلقة، ولا بد أن يكون الأخفاق والتعدد في تنفيذ الأهداف المرجوة، أحد النتائج شبه المؤكدة.

ومن هنا ندعوا كسلطة جودة البيئة إلى ضرورة التكامل والشمولية من خلال عناصر الحلقة الست حتى يتم الارتفاع والانتقال باتجاه تنفيذ البرامج البيئية المختلفة بالشكل الذي أريده لها ان تكون.

ثالثاً: الانتقال من النظم الإدارية إلى الحساب الكمي: حيث أن النظم الإدارية المتداولة والمروج لها باستمرار ضمن منظومة العمل البيئي العام في الوطن، باتت معروفة ومحفوظة من ظهر قلب (على مستوى العاملين في القطاع البيئي). هناك الكثير من نظم الإدارة البيئية في موضوعاتها وعناصرها المختلفة سواء في مجال النفايات الصلبة، الملوثات الخطرة، جودة الهواء، المصادر الطبيعية، والحفاظ عليها، والتنوع الحيوي وما إلى ذلك من نظم إدارة مختلفة، والسؤال المطروح في هذا المجال: هل أن هذه النظم المختلفة والمتعددة تم فحصها بحسابات كمية حقيقة مبنية على قاعدة إحصائية منهجية ؟؟ وهل تم تحليل هذه الحسابات الكمية بشكل توافق مع نتائج أي مشروع بيني يطبق لتعديدها كنموذج ضمن الخصوصية الفلسطينية(model) بعناصرها الحالية التي تعيش ؟؟ وهل تم تحليل هذه الحسابات (إن وجدت) بمؤشرات الاقتصاد الوطني على

وقف إلى ذاك الحد، حيث أنت لم تلمس هذه التجربة في القطاع الصناعي رغم أهمية وحيوية التطبيق بالنسبة للقطاع الصناعي (قطاع خاص بمحبي بالإساس)، وكذلك من الراوية البيئية بالمنظور الحكومي، فلماذا لا يطبق هذا المطروح ويتحول إلى نموذج لخصوصيات مختلفة في مجال القطاع الخاص بشكل عام، وعلى فئات الاستهداف الأخرى في الواقع الفلسطيني.

وفي هذا المجال، يمكننا كسلطة جودة البيئة في إطار برامج الوعي والتوعية البيئية أن ننقل هذا الوعي البيئي المطروح باتجاه السلوك البيئي المتداخل والمتطابق مع الوعي البيئي، وخاصة البرنامج الوطني لذلك في مختلف القطاعات والفئات المجتمعية.

ثانية: تكاملية برامج التوعية وشموليتها في الإدارة البيئية: وفي هذا الإطار نطرح سؤال التكاملية والشمولية في برامج التوعية البيئية، على الصعيد المؤسسي (حكومي، وأهلي)، وعلى مستوى البرنامج الوطني وخطة العمل الشاملة في المجال البيئي. وكذلك، هل هناك فهم واضح ونماذج لدور المنظمات الأهلية والدور الرسمي للسلطة في هذا المجال، وهل تناولت وزارة التخطيط ضمن رؤيتها الشاملة في خططها (القصيرة والمتوسطة والبعيدة الأمد) موضوع شمولية التوعية البيئية، وكذلك هل استطاع كل من يعمل في إطار العمل البيئي خلق علاقة متواصلة ومتكاملة مع فئات الاستهداف وفهم طبيعة دور المواطن وحيوية هذا الدور في العمل البيئي.

كل ما سبق من أسئلة نطرحها في إطار تذكيري وليس (استنكارياً) لضرورة الترابط والتكميل بين البرامج التخطيطية والإشرافية الحكومية وببرامج المنظمات الأهلية والمواطن العادي، والذي هو الحلقة المركبة في

م.أيمن أبو ظاهر / نائب مدير عام التوعية والتعليم البيئي - سلطة جودة البيئة

في هذه الرؤية، ستحاول الخروج عن المألوف، رغم جمال ما يطرح في النشاط الإعلامي والتوعوي على الصعيد البيئي، والعمل البيئي عامه بجميع تفاصيله وأبعاده، إلا أن هناك جوانب لم يتم التركيز عليها لغاية الآن كموضوعات حيوية واستراتيجية تدخل في إطار الهدف المنشود مختلف البرامج البيئية توردها في أبعادها الثلاثة الآتية:

أولاً: الوعي البيئي بين السلوك والنظريّة: هناك الكثير من النشاطات اليومية والدورية التي تخص العمل البيئي بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك من خلال ورشات العمل المختلفة، وإن بدا لنا أن هناك مؤشرات لقابلية التغير على امتداد التجربة الفلسطينية السابقة، إلا أن التجربة لغاية الآن لم ترقى إلى المستوى المطلوب، حيث أن هناك عدة عوامل تتفّق عائقاً جدياً أمام تحدي التغيير والانتقال في علينا البيئي من الجانب النظري والحصول على قدر أكبر من الوعي، باتجاه تطبيق ذلك الوعي كسلوك، ولعل أبرز هذه العوائق هي الاستهداف السليم والمنهج والشمولي لفئة الاستهداف، بمعنى، وعلى سبيل المثال، لا الحصر ببرامج التوعية المطروحة في القطاع الصناعي، والمرتبطة مع الخطوة الوطنية الشاملة والتي لها طابع الديمومة والاستمرار. أذكر في هذا الإطار، أحد المشاريع البناءة (مشروع Delta) بخصوص الخريطة البيئية في القطاع الصناعي، وفعلاً كان المشروع ناجحاً من خلال التجارب (pilots) التي أجريت في القطاع الخاص (بعض المصانع) ولكن هل تم متابعتها كسلوك بيئي وتعديدها في مختلف الصناعات، وعلى مستويات مختلفة، أم أنه جرب في صناعة معينة

في النهار بدو وفي الليل بروليتاريا

عيد كعبنة وإخوته: ما بين رعي الأغنام وحراسة المستوطنة

جدار الفصل العنصري، وهناك إلى أعلى تتكون نواة مستوطنة توقف العمل فيها مع بداية الانتفاضة. يجلس عيد في المنطقة المنتصفة بين كروم عنب يتشغل أصحابها بتقطيم الدواли وحراثة الأرض، وبين مستوطنين لا يؤمنون بحقوق المزارعين ولا غيرهم.

سالم الشاب محمد الدقاويني، وقد حسبهم جاءوا للتضامن مع المزارعين لظنهم أنهم من قوى السلام الإسرائيلي، فأخبروه أنه وأهالي قريته ليس لهم حق لا داخل الجدار ولا خارجه، وأن الأرض كلها ملك لهم. لا يعبأ عيد وإخوته الذين زاوجوا بين مهنة الرعي ومهنة حراسة المستوطنة حين أصبحوا بروليتاريا ليلية بالحوار الذي يدور، لا من باب عدم الانتفاء، بل من باب الخلاص الفرجي، وحصو لهم على مصدر رزق يؤمن لهم دعماً مالياً، قد يمكن عيد من العثور على فلاحة للزواج منها.

سينتقل عيد وخرافه من عين ماء إلى أخرى على طول جبال القدس الغربية، وسيرى كيف يبني الإسرائيليون الجدار، ربما لا يرضي عن حالة الصراع التي يعيشها الليالي، ربما لا يرضي عن حالة الصراع التي يعيشها شعبه، يود لو أن المكان يعود لسابق عهده مسالماً، لا جدار ولا احتلال، ربما سيعرف على ناهي لحناً جيلاً يمتنع المزارعين مقابلة الذين يتهمون باغفال الفلاحة بأيديهم، ولا يحسنون العزف على الناي مثله. سيمضي عيد حاد القسمات، مقتضب العبارات، حذراً كشأن البدو في العلاقة مع الغريب، وستتدلى شبريه على وسطه يتيه بها، ويتسلاج بها في آن واحد، لكنه لا يدرى بالضبط مم يحملها، هل الذئب قد يسطو على الغنم والخراف، أم للص يحاول سرقة لصوص آخرين، أولئك الذين يسطون على أراضي الفلاحين ويفقرون عليهم العزف على جدار؟

بارداً كان شتاء هذا العام، وله أن يدفع نفسه مشعلاً بعض الحطب، لتقطوره في الليل من بعيد نوراً خافتًا وسط الضباب والغيموم. ما لا يعرفه عيد البدوي، أنه إذا استطاع المستوطنون إنشاء مستوطنة كبيرة، وجداراً أكبر، فإنه لن يكون له مكان هنا، لا هو، ولا المزارعون، ولا الخراف والأغنام.

ينظر عيد تجاهنا بحذر مبالغًا فيه، ويمضي، مع خرافه وأغنانه التي شكلت ببياضها وسودادها لوحه رمزية للنقاول والتباشير... وما بين الرعي والحراسة، يتشظى عيد، ضميره، واستقراره، وبعده عن شيء ما.

في تلك الجبال الجرداء التي تندحر أسفل شارع الطرeron المؤدي إلى الساحل، يقضى الشباب البدوي عيد معظم وقته مورعاً بين الرعي والحراسة. كان عيد مقتضاياً موجزاً يجيب على قدر المسؤول وأقل منه، يحاول إخفاء ضيقه بالاستلهان كشأن البدو، في حين تدور عينيه في مجرريها بسرعة وحذر وخوف، وبين الحين والآخر يظهر شبريه الكبيرة بغمدها الأبيض فضي اللون حيث تندلي على جنبه الأيسر.

قد يتتساول سكان الحضر عن مبرر الإقامة في الجبال والكهوف، فحياة عيد وإخوانه من آل كعبنة مثيرة للمشاهدة، فقد أقاموا بيتاً في سفح الجبل الأجرد ذي المنحدر الشديد، دون خوف من مياه الشتاء التي قد تاخذهم وماشيتهم وخرافهم الصغيرة التي لا تثبت تطلق أصوات ثغائرها الحلو من بعيد.

لون عينيه أخضر، لون بشرته أسمراً، رشيق، لا يبدو عليه الملل، سالته لا يخاف في الليل؛ لكنه يبدو أنه ألف حياة البر كالبدو. في النهار يمارس عيد كعبنة مهنة الرعي، والتي تعد من أقدم المهن، ينتقل من عين ماء إلى أخرى، من كهف إلى آخر ومن واد إلى واد، يرعى أغنانه ويرحسها. لكنه وفي ظل رعياته لا يغدوه وحراستها ثهاراً وليلياً، فإنه يفعل مع إخوته أيضاً حارساً لبعض المساكن والأكياس التي تعمل في توسيعة مستوطنة جفعت زيف إلى الغرب. فعلهم هو الحراسة. ولما كان النهار فارغاً فقد أصطحبوا أغذتهم معهم للتسلي بها، أضاف إلى أنها مصدر اقتصادي لا يأس به، لبيع الحليب والجبنة واللحام ذي السعر المرتفع.

لا يجد عيد (٢١ سنة) حرجاً في حراسة المستوطنة الجديدة غير المسكونة، فيخبره أنه إذا لم يعمل في الحراسة سيعمل آخرؤن عرباً كانوا أو أجانب. يقضي الاخوة لي THEM لهم وهو يروحون ويبيحون للاطمئنان على بيوت المستوطنة الجديدة وأليات المتهدين وأغذتهم عند سطح الجبل ذي المنحدر الشديد. يأمل عيد أن يرتبط بفلاحة للزواجه منها، وهو لا يتبع أخبار السياسية، فلا هو متقابل ولا متشائم، لكنه ينظر هناك إلى البعيد، إلى أعمقه، يبحث في شيء ما...

قراءة ما يفك الشاب البدوي عبد أمر صعب، يمتد بصرى إلى الجبل الأجرد الذي تصعب زراعته، والى أغنام وخراف عيد، هنا يهدّد المزارعون بإقامة

اتفاقية بازل للتحكم في نقل النفايات الخطيرة:

عدم التوقيع يهدّد الحياة البشرية

د. أحمد عبد الوهاب عبد الجود (أخصائي في علم تلوث البيئة)

للاسف الشديد لم يقم المشروع في معظم دول العالم الثالث بوضع تشريعات أو قرارات بيئية، تهدف إلى التخلص من النفايات الخطيرة بالطرق العلمية السليمة، ولم توضع تشريعات أو قرارات لمنع استيراد النفايات الخطيرة، ومنع دفنها في أرض الوطن.

نورد - فيما يلي - أهم الاتفاقيات والتشريعات البيئية في المجال الدولي.

اتفاقية بازل تختلف اتفاقية بازل للتحكم في نقل النفايات الخطيرة والتخلص منها عبر الحدود، عن المعاهدات الدولية الأخرى التي سبقتها، في كونها ليست اتفاقية إطارية عامة للنوايا، وإنما هي صك قانوني صارم. وقامت إفريقيا بدور محوري في وضع اتفاقية "بازل"، وتم دمج عدد من المقررات التي تقدمت بها دولها في نص الاتفاقية. كما أدرجت في الاتفاقية القضايا التي أثيرت في مؤتمر "دكار" الوزاري بشأن النفايات الخطيرة، المنعقد في كانون الثاني ١٩٨٩.

اعتمدت اتفاقية "بازل" للتحكم في نقل النفايات الخطيرة والتخلص منها عبر الحدود في ٢٢ آذار ١٩٨٩ من ١١٦ دولة، شاركت في مؤتمر المفوضين الذي دعا إلى عقد المدير التنفيذي لبرامج الأمم المتحدة للبيئة. وتم عقد في "بازل" بدعوة من حكومة سويسرا.

وتعهد اتفاقية "بازل" باتجاه المفاوضات التي أجرتها - على امتداد ست دورات - فريق عمل من الخبراء الحكوميين القانونيين والتقنيين. وقد عقدت هذه الدورات على مدى ثمانية عشر شهرًا، وعقد المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة عدداً من الاجتماعات التفاوضية، غير الرسمية، مع ممثلين الحكومات والمنظمات غير الحكومية والصناعية، وشارك في دورات الفريق العامل هذه خبراء من ٩٦ بلداً، وحضرها ممثلون أكثر من ٥٥ منظمة.

اتفاقية بازل وحضر استيراد النفايات الخطيرة لكل بلد الالتزام بخفض توليد النفايات الخطيرة، وتفرض الاتفاقية على أي طرف متعاقب التزاماً ب戢ارها بكلفة عدم السماح بمغادرة أية شحنة نفايات خطيرة أراضية إلى أي بلد قام بtransporting her across the border. ويعد نظام الرصد في اتفاقية "بازل" طريقة مضمونة لتنفيذ الحظر. فعلى سبيل المثال، إذا قام أي طرف في الاتفاقية بمخالفته، ما يستوجب عدنته، على أي طرف متعاقب يضمن عدم شحن أي نفايات خطيرة إلى الطرف الأول. ودون نظام رقابة كهذا، فإن أي مصدر قد يحاول مواصلة شحن النفايات الخطيرة إلى بلد ما، حتى وإن كان ذلك البلد قد حظر الواردات من النفايات، بدعوى عدم معرفته بوجود الحظر، وتکلف وظيفة الرصد المنوطة بالاتفاقية ككلة مراجعة للحظر، مراعاة تامة.

ويقع على عاتق كل بلد الالتزام بخفض توليد النفايات الخطيرة إلى حد أدنى، والتخلص منها داخل أراضيه. وينبغي لا يسمح بنقل النفايات الخطيرة عبر حدوده، إلا إذا كان هذا التقليل يمثل الحل الأسلم من الناحية البيئية، أي في حالة اندفاع النفايات في بلد التوليد، وتوفراها في بلد آخر. ويجب على كل من بطي الاستيراد والتصدير التقديم بإجراءات صارمة للغاية، يقتضي بالموافقة المستبررة من جانب البلد المستورد على النقل.

والواقع أن التشريعات الوطنية في عدة بلدان صناعية كثيرة تحظر - بالفعل - تصدير النفايات الخطيرة إلى البلدان النامية.

التجارة غير المشروع

وقد بُلدَّان كثيرة - ولا سيما البلدان النامية - ضحية لعمليات غير شرعية لدفن النفايات الخطيرة في أراضيها. واحد أهم أهداف اتفاقية "بازل" هو وقف مثل هذه الممارسات المستجدة، التي يمكن أن تؤثر على البيئة والصحة البشرية تأثيراً.

وتخص الاتفاقيات على أن الاتجار غير المشروع عمل إجرامي، وتلزم جميع الأطراف المتعاقبة باتخاذ تدابير قانونية صارمة، لمنعه والمعاقبة على ارتكابه. ويقع على أي بلد مسؤول عن أي نقل غير مشروع، الالتزام بضمان التخلص من تلك النفايات على نحو سليم بيئياً، وبهذا تتحقق الاتفاقيات إمكانية وقف مثل هذه الممارسات على الصعيد العالمي.

ونتفقر بلدان كثيرة - ولا سيما البلدان النامية - في معظم الأحيان، إلى القراءة التقنية اللازمة لمعالجة النفايات الخطيرة، سواء أكانت نفايات خاصة بها، أم نفايات مستوردة من بلد آخر. وبموجب اتفاقية "بازل"، يقع على كل بلد صناعي -



الربيع الفلسطيني في صور....

عدسة وتعليق: ع. خ...

نعرف ونحن في أسر الطبيعة التي تعيش أرقى حالاتها في ربيعنا الساحر، بمقولة من سبقنا "رُب صورة عدل الف كلمة". نصادق عدستنا ونمضي في ما بقي لنا من أرض، نصور ونوثق ونرثي ونحلم. في هذه الصور أحابيث تفوق ما اخترناه من كلمات، لكننا نتيح للقراء الأعزاء اقتناه هذه اللوحات والتعليق عليها كما يحلو لهم، فلعلنا نرد قسطاً يسيراً من حقوق بيئتنا علينا..



ربيع فلسطيني ممزوج بالندى،
وهنا قطرات بيضاء قبل أن تطاردها
شمس شباط المزاجية.



غابات إسمت تدنو من مر الجبل
عمر، ولا يعترف صانعوها بتوان البيئة أو حقوقها المشروعة بالحياة.



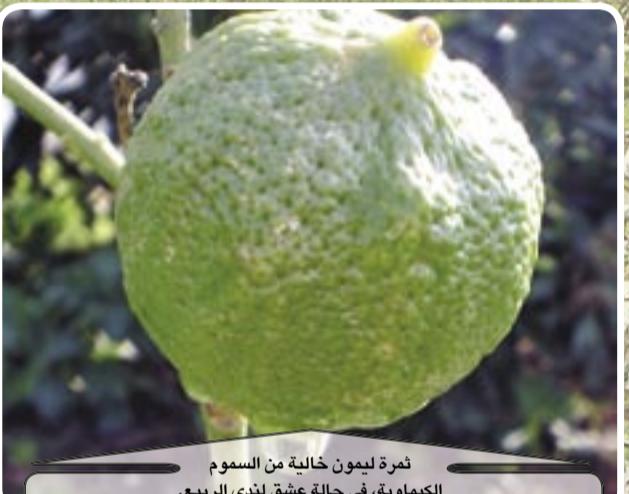
حين تتحدث لوحة طبيعية نبات
في مر الجبل عامر، تجف أقامتنا.
وكانها تطالبنا بالانتصار لأجزاءه الباقي بلا إسمت وقح.



هنا تعلن عصا الراعي أو قرن الغزال،
عن وقت الذروة لربيع الشتاء.



مطردة ساخنة للربيع الطبيعي
من مبيدات كيماوية خطيرة.



ثمرة ليمون خالية من السموم
الكيماوية، في حالة عشق لدى الربيع.



نحلة وزهرة لوز وأزهار وأشياء أخرى..



شقائق النعمان الحمراء، تضيء
لربيعنا جمالاً إضافياً، ولا تخبو من رموز عيننا..



.. بعض مما تنبت الأرض (عينه)،
ويأكله الناس، غذاء وسرير في وقت واحد، إنه سخاء الطبيعة.

التربية البيئية وأهميتها للمجتمع الفلسطيني

وعي رسمي وشعبي على صعيد المجتمع الفلسطيني بخصوص المحافظة على البيئة وأهمية حمايتها، وأن نوابك المجتمعات الأخرى التي قطعت شوطاً في الاهتمام بشؤون البيئة، لأننا على أبواب مرحلة جديدة تتطلب من كل مواطن أن يكون جندياً مجهولاً للمحافظة على البيئة الفلسطينية.

نعم يجب إعداد الأفراد إعداداً سليماً ليتم التوافق مع البيئة بشكل يكسبهم مهارات وقيم إيجابية تمكنهم من التعامل بشكل عقلاني ورشيد مع البيئة.

يجب أن تبني في فلسطين استراتيجية بيئية بعيدة المدى من أجل التهوض بالمجتمع الفلسطيني، بداية من الأسرة والمدرسة، مروراً بالجامعة، وانتهاء بمؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، من أجل تحسين نوعية البيئة من جهة، وتحسين نوعية الحياة الإنسانية من جهة أخرى.

البيئة إحدى المباحث التي تدرس بشكل مستقل في المدارس من معلمين متخصصين، إن أهمية إدخال التربية البيئية، كمنهاج مستقل في المناهج الفلسطينية، سوف تنمو القيم الأخلاقية ذات الارتباط المباشر مع البيئة، ومن هنا يأتي دور مؤسسات التعليم العالي للانتباه إلى أهمية توفير معلمين متخصصين في مجال التربية البيئية مستقبلاً.

لا يختلف اثنان من أفراد المجتمع الفلسطيني بأن الاحتلال سبب مباشر في تفاقم المشكلات البيئية في جميع مناطق الوطن، وذلك بسبب وضع العراقيل أمام تحسين البيئة الفلسطينية والمحافظة على الموارد الحية وغير الحياة، ومن هنا يأتي دور أصحاب القرار والمسؤولين في المجتمع الفلسطيني للتعامل مع البيئة بشكل سليم.

الإنسان وبيئته. لذا يجب العمل من أجل إعداد الإنسان الواعي بأهمية إبقاء البيئة موطننا أميناً على الإنسان في حاضره ومستقبله.

من هنا أدعو جميع المسؤولين وأصحاب القرار ومصممي المناهج الفلسطينية إلى التعاطي باهتمام مع موضوع التربية البيئية للمجتمع الفلسطيني، الذي يعياني من مشكلات بيئية متزايدة. لذا يجب التركيز على المهارات والمبادئ، وتنمية الاتجاهات البيئية لدى طلاب المدارس، وتنمية قيم أخلاقية جديدة نحو البيئة، وتعلم كيفية تشخيص المشكلات البيئية واقتراح الحلول لها. إن الدعوة ستبقى مستمرة ومتلاحقة نحو الاهتمام بإعداد أفراد المجتمع الفلسطيني للتعامل مع البيئة بشكل سليم.

عزمي بلاونة / مدير مدرسة البازان الأساسية (نابلس)

إن فهم البيئة والعمل على حسن استثمارها وحمايتها وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها من الأفراد، مسؤولية كل مواطن.

لقد قفت المسائل البيئية إلى بؤرة اهتمام العالم بأسره وأصبحت محل دراسته، وذلك لتأثيرها المباشر والعميق في مجالات الحياة المختلفة، لعلماً العالم بأكمله أصبح يعياني من مشكلات بيئية متعددة تعود معظمها بشكل رئيسي إلى الإنسان الذي يتعامل مع البيئة بشكل غير سليم.

لقد تفاقمت بعض المشكلات البيئية في الآونة الأخيرة وتركزت الجهود حول مواجهة أكثرها خطراً مثل التلوث، استنزاف الموارد، التضخم السكاني، الطاقة. من هنا تأتي أهمية التربية البيئية التي تنمو سلوك الأفراد نحو صيانة البيئة والمحافظة عليها، ونفهم القواعد التي تنظم علاقة

المنظمات غير الحكومية الناشطة بيئياً في الخليل:

مشاريع متواصلة، احتياجات بيئية كبيرة، عوائق إسرائيلية...

ثائر فقوس / مكتب الاتحاد للصحافة والإعلام
خاص بملحق البيئة والتنمية

دورة تدريبية في مختبر المياه والبيئة
 التابع لمجموعة الهيدرولوجيين في الخليل.



البيئية والتوعية المختلفة والذي يستهدف أساساً الطلاب والطالبات في المدارس، وضمن فئة عمرية بين ١٨-٢١ سنة وذلك بهدف خلق جيل واع بأهمية الحفاظ على البيئة ومصادرها. ومن هذا المنطلق بُرِزَتْ فكرة إنشاء أندية بيئية متخصصة في المدارس، ولذلك اختيرت المدارس على أساس واسحة وضمن شروط محددة، أهمها قابلة ورغبة الإدارة المدرسية في التعاون، وتفعيل دور النادي، وبعض الشروط البيئية الأخرى، بحيث يعمل النادي البيئي على تطوير وتحسين وضع المدرسة البيئي والمرافق الخاصة بها، ورفع مستوى الوعي البيئي لطلاب وطالبات المدرسة المستفيدة من المشروع، وذلك من خلال النشاطات والفعاليات وورش العمل المختلفة التي ستنفذ خلال عمل النادي الذي سيستمر لعدة سنوات قادمة.

وتتابع أحمد علان أن الجماعة قامت بتنفيذ مشروع الحصاد المائي الزراعي على قطعة أرض مساحتها ٥٠ دونم في وادي سعير / الخليل، ويشتمل المشروع تنفيذ أنظمة حصاد مائي، تشمل إنشاء بئر زراعي وهلالات وعددها ٩٠ وأشكال نصف دائرة وعددها ٨٥ والسدود المائية الموزعة للمياه على مجري الأودية والجدران الحجرية حول الأشجار، بهدف زيادة إنتاجية النباتات وإثراء التنوع الحيوي في المنطقة المستهدفة.

السلطات الإسرائيلية تعيق عملنا

يقول أحمد علان إن الجانب الإسرائيلي يعيق عمل الجماعة بشكل مباشر عن طريق تدمير المشاريع، ومصادر أدوات العمل لاسيما في المناطق البدوية البعيدة عن التجمعات السكانية، والمناطق القريبة من حدود ١٩٦٧، حيث تم ردم عدد من آبار المياه والحمامات في منطقة عرب الهదرين شرق يطا وبيت مرسم، وذلك لوقوعها بالقرب من الخط الأخضر. أما بالنسبة للتدخل غير المأذون، فيتم عبر سلطة المياه الفلسطينية، فالمجموعة عند تنفيذ أي مشروع يجب عليها أخذ الموافقة من سلطة المياه الفلسطينية المشتركة، والتي بدورها تشير بالرفض في حال عدم موافقة السلطات الإسرائيلية، خاصة في مشاريع المياه، حيث منعنا من الحصول على تصاريح عمل لعدة مشاريع.



للتوثيق، علماً أن وسائل النقل في الضفة الغربية تساهم بـ(٤٠ - ٥٠٪) من ملوثات الهواء، وذلك كما ورد في كتاب "انتهاء الحقوق البيئية الفلسطينية" الصادر عن مركز الديمقراطية وحقوق العاملين.

- تسبب المناطق الصناعية في المستوطنات الإسرائيلية، المقامة على الأرض الفلسطينية، مصدرًا كبيراً لتلوث الهواء وتدوره جودته، بحيث قامت إسرائيل، ومنذ احتلالها للضفة وقطاع غزة في العام ١٩٦٧، باهتمام إدارة التفاصيات الصناعية ولم تقم، بالتالي، بواجبها القانوني تجاه السكان، وكانت تتخلص من نفايات مستوطنتها في مكبات مفتوحة في الأراضي الفلسطينية، وهذا أدى لتسرب موادها الخطيرة لتلوث التربة والآبار الجوفية علاوة على آثارها السلبية على الإنسان.

من المسؤول؟

وعلى الرغم من تأكيدينا أن الاحتلال الإسرائيلي هو المسبب الأول للمشاكل البيئية، فإن خبير البيئة د. مروان غانم يشير إلى أن عدم الشفافية في حل المشاكل البيئية، أو الدقة في صرف الأموال بخصوصها، وتحكم الممول في كيفية صرفها.

النتمة ص (١٠)

مقر الجمعية لعدم تسديد أجرة المقر، وهذا لأننا رفضنا تسييس الجمعية.
ساهمنا في التقليل من المشاكل البيئية

من جهة يقول أحمد علان رئيس مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، أن الجماعة عملت بشكل متواصل لتخفيض معاناة مواطنى محافظة الخليل والتقليل من المشاكل البيئية، مؤكداً على أن الجماعة عملت خلال عام ٢٠٠٤ على إنشاء (٣٤) بئر ماء منزلي وعام للمدارس في مناطق دورا، يطا، عرب الرامضان، الريحة، رابود، وبلدات أخرى، إضافة إلى توزيع ٣٩٢ حزان مياه، وترميم وصيانة أربعة بنايات. وقد تم اختيار هذه المواقع بناء على معايير محددة مثل معدل سقوط الأمطار، البطالة، والوضع الاجتماعي العام. وتهافت هذه المشاريع إلى تأميم مياه الشرب بشكل دائم وسليم للمواقع والفتات المهمشة والتي تعاني بشكل دائم ومستمر من مشكلة نقص المياه، والتي لا تتوفر فيها مصادر مياه خاصة شبكات المياه، أو أية مصادر أخرى، إضافة إلى جمع المياه بطريقة سليمة وأمنة، وبناء عدد من الآبار العامة وإنشاء عدد آخر من الآبار المنزلي، ومساعدة المدارس التي تعاني من شح المياه وانقطاع التزويد لعدة أيام، إضافة إلى بناء وترميم وحدات صحية للعديد من المدارس، عمل وحدات معالجة لإعادة استعمال مياه المنشآت لعشرة عشرة مدارس، وهذا يساهم في حل مشكلة بيئية تعاني منها معظم المنشآت لعشرة عشرة مدارس، وهذا يساهم في حل مشكلة بيئية تعاني منها معظم المدارس التي تفتقر إلى أهم الخدمات، وتحسين المستوى الصحي والتسهيل على الطلبة والإدارة وخلق جو دراسي ملائم. كما تم شق وتأهيل العديد من الطرق الزراعية وتجهيز وتأثيث بعض المقرات والنفاذ والجمعيات، فضلاً عن خلق فرص عمل من خلال مشاركة المواطنين في تنفيذ المشروع.

مشاريع صرف صحي ودراسات مائية

تابع أحمد علان أن الجماعة عملت على استعمال إعداد المخططات الهندسية لشبكة مجرى خراس بطول حوالي ٧كم تغطي ما نسبته ٧٠٪ من البيوت المتبقية في القرية وغير المشمولة حالياً في شبكة الصرف الصحي المعتمل بها حالياً، إضافة إلى عمل تحاليل مياه لجزء من ينابيع الحوض الغربي، والتي شملت قرى إدنا، بيت أمر، وبيت أول، إذ عملت تحاليل لحوالي ٣٠ نبعنة موزعة على هذه المواقع. كما تم إعداد دراسة حول ينابيع حوض الخليل الغربي والتي شملت حوالي ٥٠ نبعاً، وتضمنت الدراسة الجوانب الهيدرولوجية والجيولوجية وكيمياء المياه لهذه الينابيع، كما وتم تنفيذ برنامج تدريسي ضمن مشروع صحة البيئة، وكان التدريب عملي ونظري تحت عنوان "تحسين نوعية مياه الشرب والتعامل السليم مع مياه الصهاريج" فيما شارك المكتب في تدريب مدربى المختبرات البيئية في كل من الخليل وبيت لحم بواقع خمسة أيام تدريبية لكل منطقة، وقد شمل التدريب مواضع المياه المياه العادمة البيئية، التفاصيل الصلبة، التلوث البيئي، الهواء.

أندية بيئية مدرسية، أنظمة حصاد مائي

ويقول علان: تم إنشاء وتأسيس نحو ٢٠ ناديًّا بيئيًّا مدرسياً في منطقة الخليل مقسمة بالتساوي بين المدارس التابعة للتربية الخليل و التربية الجنوب، ومقسمة بين مدارس الجنسين، الذكور والإناث. ويندرج هذا النشاط ضمن نشاطات المؤسسة لعدة مشاريع.

تعاني معظم مدننا وقراناً الفلسطينيًّا من الإخطار البيئيًّا التي تعود بالضرر البالغ على حياة المواطن والحيوان والنبات، وهذه الأخطار ناتجة عن إنتهاك يمارس ضد البيئة المحية بنا سواء كان ذلك عن قصد أو بغيره. فالمياه الجوفية ملوثة والتفايات بأنواعها تملأ الشوارع، والمياه العادمة تتدفق وسط المنازل والأراضي الزراعية، والأمراض الناتجة عن قلة الوعي البيئي وتراحم المواطنين على حياتهم، تنتشر دون استثناء.

لذا، ظهر عدد من المؤسسات التي تهتم بالبيئة والحفاظ عليها، والتقليل من

الظواهر التي تساهم في إلحاق الأضرار بها، فالحياة دون بيئه سلمه لا يمكن

أن تستمر"، هكذا كتب على جدار أحد المؤسسات غير الحكومية التي تهتم بالبيئة.

وللاطلاع على دور هذه المؤسسات في محافظة الخليل، قمنا بزيارة عدد منها وكان

للبيئة والتنمية اللقاءات التالية.

جمعية المستقبل لتنمية البيئة بالريف

بعد ظهور العديد من المشاكل البيئية وانتشار عشرات الأمراض بين المواطنين نتيجة لسوء استخدام البيئة، تم التفكير بإنشاء جمعية تهتم بالبيئة من قبل مجموعة من الشباب المهتمين في مجال البيئة ببلدة الظاهرية، هذا ما قاله المهندس بهجة جبارين رئيس جمعية المستقبل.

وتتابع جبارين قائلاً: تبلورت فكرة إنشاء جمعية تهتم بالبيئة والحفاظ عليها عام ٢٠٠١، حيث بادرت مجموعة شباب مكونة من ١٣ شخص من حملة الشهادات، في البحث عن حلول تطبيقية للمشاكل البيئية التي تعاني منها بلدة الظاهرية وبعض المناطق المجاورة. وتم جمع مبلغ من المال من الأعضاء. ويواصل جبارين: استأجرنا مقراً للجمعية وتم تجهيزه على حسابنا الخاص، وتمثلت أهداف الجمعية بتنمية النشاطات البيئية في المجتمع وزيادة التوعية البيئية، المساعدة في تلقي الشكاوى وحل المشاكل البيئية، المساهمة في إنشاء منطقة صناعية خاصة في ظل انتشار المصانع العشوائية، والمساهمة في إنشاء حدائق وتشجير بعض المناطق.

عدم تسييس الجمعية حرمتها من التمويل

يقول جبارين: منذ عام ٢٠٠١ ونحن نحاول الحصول على ترخيص، ولم نتمكن من الحصول عليه إلا في عام ٢٠٠٤، حيث أصبح العديد من الأعضاء بالإبطاء، مشيراً إلى أنهم عملوا على إنجاز عدة مشاريع منها مشروع العمل مقابل الغذاء، واستصلاح الأرضي بالتعاون مع بلدية الظاهرية، إضافة إلى تجهيز حديقة مدرسه اشبيلية، وتشجير واد أبو خروب، وكل هذا كان بتمويل ذاتي. وفي ذات الوقت أرسلنا إلى عدة مؤسسات مهتمة بالبيئة لم يدعون، لكننا لم نتلقي أية مساعدة، فالجميع يطلب منا السيرة الذاتية للجمعية، ونحن مازلنا في المرحلة الأولى ولم ننفذ مشاريع كبيرة، الأمر الذي حرمنا من تحقيق أهدافنا نحو بيئه صحيه ونظيفه، حيث تم إغلاق

إلى متى العبث ببيتنا؟

تقرير: محمود الفطافطة / رام الله
خاص بملحق البيئة والتنمية

الاتي:- حرق النفايات الصلبة، بحيث تفتقر معظم التجمعات الريفية (٧٠٪) لأنظمة جمع النفايات الصلبة، وتضاعفت هذه المشكلة بعد الزيادة في عدد السكان و عدم توافر أماكن تجميع ملائمة لهذه النفايات، إضافة لضعف الوعي البيئي، إلى جانب ارتفاع نسبة المحتويات العضوية في النفايات الصلبة، وابتعاث رواح كريهة منها، لما ذلك من أضرار خطيرة على البيئة وصحة الإنسان.

وتتباخم خطورة هذه المشكلة وتحت عندما تتخذ السلطات الإسرائيلية إجراءات صارمة بحق البلديات الفلسطينية ومواطنيها، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ يروي لنا مهندس بلدية البيرة منيف طريش كيف كانت مدربتي رام الله والبيرة تتعرضاً في بداية العام ٢٠٠١ إلى كارثة بيئية وصحية لا سابقة لها، وذلك عندما منعت إسرائيل بلدية البيرة من استخدام المكب الخاص والمركزي لتجمیع النفايات، الأمر الذي حدا بها إلى إعادة المكب المغلق لعدة سنوات والتتابع على بلدية رام الله والواقع بين التجمعات السكنية، بحيث لم يبعد أقرب منزل عنده أكثر من ٥٠ متراً. وبعد اتصالات فلسطينية - إسرائيلية، سمحت الإدارة المدنية بفتح مكب البيرة لخمسة أيام، وفقط من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الواحدة بعد الظهر، إلا أن ذلك لم يوقف تلك الأزمة الخطيرة ذات التأثير البيئي والصحبي الكثیرين.

وقد كشف لنا محافظ رام الله والبيرة مصطفى عيسى "أبو فراس" أن هناك مواقشت بهدف إعداد دراسة تمكن الجهات المختصة من فتح مكب للنفايات والملوثات في منطقة تقع بقرية دير دبوان بالمحافظة. كما أن عبد الرحمن التقى مدير عام جمعية الهيدرولوجيين الفلسطينيين يشير إلى أن العديد من النفايات الصلبة التي تحرق أو يتم التخلص منها خطيرة جداً على صحة الإنسان، لا سيما البطاريات الحاوية على الرصاص، بحيث أن هذه الملوثات لا سيما في فصل الشتاء تتسرّب وتختلط بمياه الآبار الجوفية للأمر الذي يحتاج إلى عشرات السنين لت tudوى طبيعتها الصحية من جديد، إلى جانب ما تلوثه المياه العادمة وتحدثه من مخاطر بسب المواد العضوية التي تفرزها.

- تسبب المحاجر الفلسطينية البالغ عددها زهاء السبعمائة تلويناً بيئياً يصعب معالجتها، وغدت آثارها مباشرةً على صحة وحياة المواطنين، خاصة القاطنين بالقرب منها، حيث سببت أمراضاً وعللاً صحبياً.

- استخدام السيارات ذات المحركات التالفة، والتي ينبع عنها سحب كثيفة من الأدخنة والعوادم، المحاوية على الوقود غير المترافق، والذي يشكل مصدر رئيسي

لحفظ الأطفال من التلوّذ تقدّف، وأكواه القمامه بجانب الحاويات تكسد ، وتأجر لا يجد سوى الشارع مكاناً مناسباً لرمي ما يود التخلص منه ، ورجل يحرك يديه خلف ظهره ملقياً منديلاً ورقياً وكأنه سقط سهواً، علاوة على طفل لم يبلغ من العمر عشرة أعوام (يسحل) كيساً متفقاً من النفايات على درج المبني القاطن فيه.

هذه المشاهد وغيرها كثيرة؛ قد اعتدنا على مشاهدتها يومياً في الأحياء السكنية والشوارع العامة؛ وفي مختلف مناطقنا الفلسطينية التي لوتها إسرائيل بلهلعة الاحتلال وتدميرها لبيتنا وموطنها. وهو نحن نساعدها، وللأسف، في تغييب جماليتها وإيقادها لبريقها الطبيعي الساحر، عبر سلوك خطأ يحمل في تناوبه آثاراً خطيرة على مجلد الخليطة الحياتية.

ويتوجب علينا طرح بعض التساؤلات التي تساعدنا في تقبّل وتوسيع مضمون الموضوع قيد المعالجة والبحث ، منها: هل يمكن الحديث عن ظاهرة واسعة في مجتمعنا تسمى "لتويث البيئة" وخفقها بالتفايات الضارة ؟ وهل هناك في مقابل ذلك إشاعة لسلوك مناسب أو عزيز تربوي ملبي أو وعي تربوي ملبي أو عدو على طفل لم يبلغ من العمر عشرة أعوام (يسحل) كيساً متفقاً من النفايات على درج المبني القاطن فيه. هذه المشاهد وغيرها كثيرة؛ قد اعتدنا على مشاهدتها يومياً في الأحياء السكنية والشوارع العامة؛ وفي مختلف مناطقنا الفلسطينية التي لوتها إسرائيل بلهلعة الاحتلال وتدميرها لبيتنا وموطنها. وهو نحن نساعدها، وللأسف، في تغييب جماليتها وإيقادها لبريقها الطبيعي الساحر، عبر سلوك خطأ يحمل في تناوبه آثاراً خطيرة على مجلد الخليطة الحياتية.

ويتوجب علينا طرح بعض التساؤلات التي تساعدنا في تقبّل وتوسيع مضمون الموضوع قيد المعالجة والبحث ، منها: هل يمكن الحديث عن ظاهرة واسعة في مجتمعنا تسمى "لتويث البيئة" وخفقها بالتفايات الضارة ؟ وهل هناك في مقابل ذلك إشاعة لسلوك مناسب أو عزيز تربوي ملبي أو وعي تربوي ملبي أو عدو على طفل لم يبلغ من العمر عشرة أعوام (يسحل) كيساً متفقاً من النفايات على درج المبني القاطن فيه. هذه المشاهد وغيرها كثيرة؛ قد اعتدنا على مشاهدتها يومياً في الأحياء السكنية والشوارع العامة؛ وفي مختلف مناطقنا الفلسطينية التي لوتها إسرائيل بلهلعة الاحتلال وتدميرها لبيتنا وموطنها. وهو نحن نساعدها، وللأسف، في تغييب جماليتها وإيقادها لبريقها الطبيعي الساحر، عبر سلوك خطأ يحمل في تناوبه آثاراً خطيرة على مجلد الخليطة الحياتية.

تجليات ملموسة

هناك العديد من التجليات الملموسة لانتشار مثل هذه الظاهرة في الواقع الفلسطيني، والتي لسلوك الإنسان الآخر الكبير في حدوتها، ونجمتها على النحو



مدارس نابلس توحد الخطوات:

٣٠٠ تضيء شمعة وسط الظلام البيئي

تشمل مواضيع تتعلق بالبيئة والثقافات الصلبة، وكذلك عقد اجتماعات متكررة مع مجالس الأمهات، وتنظيم مسابقة بيئية خلال شهر رمضان الماضي، وعرض أشرطة فيديو تتحدث عن مواضيع البيئة، والقيام بحملات نظافة داخل أسوار المدرسة وخارجها، وعمل معارض شملت مجسمات صحيحة وفنية وعلمية من مخلفات البيئة في المدارس التي طبق فيها المشروع.

هذا في وقت سعت فيه مجموعة الهيدرولوجيين إلى تطبيق مشروع آخر في ٢٧ مدرسة تم خلاله حفر ستة آبار في المدارس، وتوفير ستة خزانات للمياه العادمة وتحويلها إلى الحدائق، إضافة إلى عقد ندوات تثقيفية حول تدوير الثقافات الصلبة والمياه العادمة وترشيد استهلاك المياه، وقد عقد ٢٥ ندوة في هذا المجال. كما عملت الإغاثة الزراعية في مجال الحدائق الدراسية في عشر مدارس، تم إنشاء خمس حدائق فيها وتنظيف حدائق كافة المدارس. وسعت مؤسسة أوسكام البريطانية إلى تحسين البيئة وتدوير المياه في ست مدارس هي بيسان، جمال عبد الناصر، طارق بن زياد، اليرموك، ابن سينا، والناقورة، وشمل البرنامج عقدأربع ندوات لكل مدرسة، حول المياه وترشيد استهلاك المياه والأمراض الناتجة من المياه الملوثة والثقافات الصلبة، وقد شهدت هذه الحملة توزيع جوازات تشجيعية للطلبة، إضافة إلى عدد من المشاريع الأخرى في المجالات نفسها.

ماذا يقول الطلبة؟

أشار إلينا أحد الطلبة وهو يغمّر الفرج بالإنجاز الذي حققه بصنع خارطة فلسطين، إضافة إلى مجسم يمثل إحدى معسّرات الاحتلال، وقد استعمل هذا الطالب أوراق القصدير والإسفنج ومادة "الإسيست"، ومواد أخرى تعتبر من مخلفات البيئة. حسب رأيه استطاع أن يوصل رسالة للعالم بما أنجزه من مواد هي في الأساس من مخلفات البيئة ويقول: "صنعت شيئاً من لا شيء، فهذا المعسكر الذي ترونه الآن، يعكس مدى الأثر السلبي الذي يتركه على بيئتنا".

أما زميلته أمل فهي الأخرى ترى أنها حققت إنجازاً كبيراً في تحسين البيئة وتقول: " مجرد الرسومات التي زيننا بها مدرستنا، تركت لنا جواً مريحاً، فهي رسومات خلقت بيئية نظيفة، وبالتالي فإننا نشعر بالارتياح أثناء وجودنا في المدرسة وداخل الصنفوف".

هذه الطالبة، عملت أيضاً على استغلال قطع القماش، وبعض الخيوط لإنجاز لوحة فنية جميلة، تدعو للحفاظ على البيئة وتخصّص أول قائلة: "لقد صنعت لوحة تمثّل أمراً تتحمل جرأة، لتدلّل على أهمية الحفاظ على الماء والاقتصاد به ومنعه من التلوّث".

أحمد علي، طالب في الصف التاسع، يعلّق على الإنجازات التي تحقّقت من خلال النشاطات البيئية بقوله: " إننا نحاول أن نضيء شمعة وسط هذا الظلام البيئي، تلك البيئة التي خلقها الله لنكون نوراً ونعة للبشر أجمعين، فقد تعلمنا في المدارس أن النظافة من الإيمان، والأديان كلها تأمرنا بالنظافة وتدعونا إليها، وإلى عدم إلحاق الضرر بآنسنا أو بالآخرين، فستقبلنا وصحتنا برتبطان بنظافة البيئة التي نعيش فيها والهواء والماء والطعام الذي تستهلكه".

العلمون يتحدون

الأستاذ خالد محمد تحدث إلينا عن أهمية منهاج البيئة في فلسطين قائلاً: إن المناهج البيئية في فلسطين رغم تأخرها، إلا أنها حققت إنجازاً كبيراً، وهي تسير بالاتجاه الصحيح أيضاً، رغم عدم توفر المكان، وعن سبب تأخّرها وأوضّح محمد أن السبب هو رزوح فلسطين تحت الاحتلال وتحكمه بالمناهج، وعدم عنايته بالمواضيع البيئية والتربية البيئية، بل عمل الاحتلال على تدمير بيئتنا، مشيراً إلى الثقافات الإسرائيليّة التي يتم التخلص منها في الأراضي الفلسطينيّة، ناهيك عن المياه العادمة التي تخرج من المستوطنات والمدن الإسرائيليّة، وأيضاً قطع الأشجار.

وأشعار محمد إلى أن المناهج الفلسطينيّة حققت تقدماً كبيراً، فهي بعد أن

وضعت منهاج خاص بالبيئة، ضمّنت بعض المقررات الدراسية مفاهيم بيئية خاصة بمشكلات التلوّث، وقد أثبتت فعاليتها في إكساب الطلبة مفاهيم بيئية عن التلوّث البيئي، وأضاف أنها أدت إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم نحو الحفاظ على البيئة وتحسينها وحمايتها من التلوّث.

وشدد أن طرق التدريس، واللجوء إلى الندوات والمسابقات، هي طرق ثابتة نجاعتها أيضاً، في إكساب وتنمية مفاهيم واتجاهات بيئية لدى الطلبة، مستشهداً بأنه يلاحظ ذلك على أولاده أيضاً، الذي يستشعر بأنهم يأتوا بدورهم من أهمية الأمور التي يجب مراعاتها، فيحاولون مثلاً الاقتصاد في المياه، والإبداع في استغلال بعض ثقافات البيئة لصنع أمور مفيدة منها مثلاً، صنع مجسم من بعض الكراتين.

الاحتلال بالمرصاد

تسبب الاحتلال الإسرائيلي في إعاقة برامج البيئة في المدارس، حيث توقف الرحلات المدرسية ما أدى إلى حرمان الطلبة من التعرّف على بيئتهم وأهميتها، فيما أن معظم المناطق المحيطة بمدينة نابلس تتصرّك المستوطنات على قدم جبالها، كما أن عدّة مدارس تعرضت خلال الفترة الماضية لعمليات اقتحام وتخريب، ما كان سبباً في تشوّيه الحدائق والرسومات على الجدران وغيرها من الأضرار.

ما العمل؟

هناك إجماع على أهمية مواصلة المشاور في مجال تعزيز التربية البيئية لدى طلبة المدارس، لكن الأهم حسب رأي الجميع ليس المواصلة فقط، وإنما تطوير السبل للوصول إلى أفضل النتائج، حيث يستدعي العمل مشاركة عريضة من المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية والأجهزة التنفيذية والمجتمعات المحلية والقطاع الخاص والأفراد، إضافة إلى الاهتمام بتطبيق المناهج بشكل كامل، والعمل على زيادة الحصص المدرسية المخصصة لها، إضافة إلى أهمية القيام بعمليات رصد ومراقبة مستمرة، والتدخل الفوري لايغاف الضغوط البشريّة الواقع على البيئة ومن تدهورها، وإعادة تاهيل المتدهور منها، ويكون ذلك بإتباع مبادئ التنمية المستدامة التي تأخذ اعتبارات البيئة في حسابها.

بالإضافة إلى استخدام الجرائد، وأيضاً على "الكولا" لتصبح بشكل "مقال".

مشاريع النادي البيئي

شهد العام الماضي إقامة ثلاثة نوادي بيئية في مدارس محافظة نابلس، بالتعاون مع التربية والتعليم، وتقديمها تعريف المشاركين على المشاكل البيئية في المدارس، إضافة إلى وضع خطط مدرسية لتنمية الوعي البيئي، بالإضافة إلى إقامة حادث مدرسية جديدة وأيضاً الاهتمام بالأشجار الموجودة، ومن المفترض أن يطبق هذا المشروع هذا العام أيضاً بهدف تنمية الوعي البيئي لدى الطلبة والهيئة التدريسية على حد سواء، أما عن الأهداف الخاصة بهذا المشروع فهي تتلخص في ما حققه وستتحقق من تغيير نوعي في بيئته المدرسة، وتؤكد أسماء الشولي على أن هذا البرنامج حق نجاحاً، حيث أنه، عند زيارته للمدارس التينظم فيها نوادي بيئية، لوحظ إنجازات هذا النادي على أرض الواقع، مثل الحدائق المنزلية التي أقيمت في النادي، إضافة إلى النظافة التي كانت تشهدها المدرسة.

التنقيف الصحي البيئي

كما وتأكد الشولي أن التربية تمارس طوال العام في مدارس نابلس برنامجاً لتعزيز مهارات التنقيف الصحي البيئي، وذلك من خلال إصدار مطبوعات متنوعة عن البيئة بمتمويل من عدة مؤسسات مثل CHF والهيدرولوجيين وغيرهما، إضافة إلى عقد حلقات وندوات تنقيف صحي عن البيئة السليمة الصحية، وكذلك التنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة بال موضوع لإنجاح المشروع، كما ويشمل هذا البرنامج لقاءات مع المجتمع المحلي وأنواع الأمور. ومن آليات التنقيف التي يعتمد عليها هذا البرنامج عقد ندوات صحية تتحدث عن البيئة واستخدام الأذاعة المدرسية للتحذير عن أهمية الموضوع، إضافة إلى نشر المطبوعات بين الطلبة والمجتمع المحلي، وتعيين يوم في الشهر للعمل الجماعي من أجل الحفاظ على البيئة، وإجراء مسابقات بين الطلبة، منها ما هو على مستوى المدرسة، وجاء آخر على مستوى مدارس مديرية نابلس، وقد تم إنجاز جزء كبير من هذا المشروع في مدارس نابلس كافة، فيما لا يزال جزء آخر قيد التطبيق.

وتقول الشولي أن من مؤشرات النجاح على هذا المشروع ظهور اللغة الصحية القوية التي ظهرت عند الطلبة، والوعي الذي أصبح لديهم حول مشاكل البيئة والتعرف على آليات حلها.

الانتماء البيئي نحو المدرسة والمجتمع

من الملاحظ أيضاً أن هناك اهتماماً واضحاً في مدارس نابلس بإيجاد روح الانتفاء لبيئة المدرسة والمجتمع، حيث تعمل التربية والتعليم على تحقيق هذا الأمر خلال العام الدراسي بأكمله من خلال توجيه الطلبة للعناية بمرافق المدرسة، وتنمية انماط سلوكيّة جديدة تعنى بخلق المبادرة في الحفاظ على البيئة، وبين ذلك من خلال العمل على تزيين الصنوف ومرافق المدرسة، والاهتمام بالنظافة في أنحاء المدرسة كافية، وفي المقابل أيضاً فإن هناك تعزيز إيجابي وتركيز للطلبة المشاركين في هذه النشاطات، وأيضاً تنظيم احتفالات خاتمية بمشاركة المجتمع.

المدرسة صديقة للطفل

تتعدد المشاريع البيئية المطبقة في مدارس محافظة نابلس، ليكون منها أيضاً مشروع "المدرسة صديقة للطفل"، حيث شمل هذا البرنامج في مرحلته الأولى مدارس الإتحاد، كفر قليل، عثمان بن عفان، سعد صابيل، وبيت وزن، أما المرحلة الثانية فاختصت بمدارس عورت، بيت دجن، وبورين، وقد اشتغلت أنشطتها هذا المشروع على تشكيل لجان على مستوى المدرسة، ومن ثم مناقشة الخطة مع اللجنة الفنية في المديرية، بحيث تتضمن تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نتائج المدرسة، وأيضاً تدريب الهيئات التدريسية في مدارس المرحلة الثانوية.

البيئة والبنية التحتية

من الملاحظ أن هناك مشاريع هامة قد تم إنجازها في مجال المياه الرمادية، وإعادة استخدامها، وكذلك تدوير الثقافات الصلبة، حيث قامت مؤسسة أوسكام بالتعاون مع بلدية نابلس وبإشارة إلى مدارس صديقة للطفل، حيث شمل هذا البرنامج في مرحلة الأولى مدارس الإتحاد، كفر قليل، عثمان بن عفان، سعد صابيل، وبيت وزن، أما المرحلة الثانية فاختصت بمدارس عورت، بيت دجن، وبورين، وقد اشتغلت أنشطتها هذا المشروع على إعادة استخدام المياه الرمادية، وكذلك التعريف بالأمراض الناتجة عن تلوث المياه والآليات لتزويد الثقافات الصلبة، أما برنامج فلسطين لتحسين البيئة فقد طبقته مؤسسة CHF في ١٥ مدرسة، وتضمن عقد لقاءات تثقيفية حول الثقافات الصلبة وأضرارها على الصحة، وأيضاً تشكيل أندية بيئية، وعمل مجالس حافظ



أعمال يدوية مدرسية من مواد مستعملة.

خلف خلف وبشار دراغمة / خاص بالبيئة والتنمية

الحفاظ على البيئة، مصطلح يتردد على مسامعنا كثيراً، والبيئة مصطلح فضفاض وكلمة بدائية، تعني للبعض مشكلة لا بد من السيطرة عليها، وللبعض الآخر هي مصدر ثروة لا بد من استغلالها بالشكل الحسن، وهناك من ينظر إليها كجهرة يجب المحافظة عليها، لكنها جميعها تصب في قالب واحد، وهي أن البيئة جملة من النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الكائن البشري والكائنات الأخرى. وبعيداً عن تحديد المصطلحات، سنتطرق هنا فقط على وضع مفهوم محمد فقط للتربية البيئية، دورها في تنمية المجتمعات، وأين وصلت منهاجنا المدرسي في هذا الصدد، وستأخذ مدارس محافظة نابلس عينة لقياس مدى فعالية مناهجنا ودورها في النظام البيئي.

سنحاول بداية الإجابة عن تساؤل لماذا وجدت التربية البيئة؟ مما لا شك فيه أن الأخطار التي باتت تحدّق بالإنسان وببيئته، دفعنا جميعاً لنفكر بحلول لهذه الأزمات المتزايدة، نتيجة الممارسات الخاطئة من البعض، والاستهانة من البعض الآخر، ولهذا جاءت التربية البيئية لتساعد على بناء المدركات والمهارات والاتجاهات والقيم اللازم لفهم وتقدير العلاقات المعقّدة، التي تربط الإنسان وحضارته بمحبيه الحيوي الطبيعي، ولتوسيع حقيقة المحافظة على مصادر البيئة، وضرورة إتقان استغلالها لصالح الإنسان وحفظها على حياته الكريمة ورفع مستويات المعيشة.

التربية البيئية ظهرت حسبما تشير الدراسات في السبعينيات، لكنها في الصفة والقطاع تأخرت لسبب محدد، لأن وضع الاحتلال أدى إلى إعاقة آلية مشاريع تربوية بيئية، حيث أن المناهج الفلسطينية كانت تحت الإشراف الإسرائيلي حتى مجيء السلطة الفلسطينية بعد اتفاقية (اوسلو).

المناهج في المدارس...

العلم في الصغر كالنقش في الحجر، هكذا يقول الحكماء، وأنه في الواقع إلى المناهج المدرسية التي تكون مثبراً للتربية البيئي هو خطوة في الاتجاه الصحيح، وعندما نتحدث ونركز على الطلبة فإننا نتحدث عن المستقبل، بمعنى ضمان بيئة صحية ومتنوّعة ومنتجة للجيل القادم، وكما أن الواقع الفلسطيني تأثر بشكل كبير، بواقع الاحتلال الذي عمل على تدمير بيئته، من خلال إقامة المستوطنات وقطع الأشجار، وحتى الطيور والحيوانات لم تسلم من أسلوب الاحتلال بهجرتها أو بعادها عن المناطق التي يطلق منها وليها النيران والقذائف، ولهذا كان لا بد من وضع قواعد سليمة للبناء عليها تبدأ من المناهج، فهي التي تبني القناعات، وتشكل السلوك الوعي بالواقع الذي يحيط.

حصة في الأسبوع في بعض المدارس

المناهج تم اعتماده، لكنه ملزم للذكر و اختياري للإناث، هكذا تقول أسماء الشولي، رئيس قسم الصحة المدرسية والإرشاد التربوي في مديرية التربية والتعليم بنبابلس، وأضافت: "هناك مقرر للطلبة بشكل الجيل القاسم، وكما أن الواقع الفلسطيني تأثر بشكل كبير، بواقع الأشجار، وحتى الطيور والحيوانات لم تسلم من تدميرها، وبأبعادها عن المناطق التي يطلق منها وليها النيران والقذائف، ولهذا كان لا بد من وضع قواعد سليمة للبناء عليها تبدأ من الواقع البيئي المحيط.

وبالنسبة للطلابات أوضحت رئيسة القسم أنه تم تزويدهن باقمشة لإنجاز لوحات بيئية، توضع بشكل لوحة على الجدران في البيوت والمكاتب وكل مكان، لتعكس الذي يشاهدها مضمون بيئي يجعله يعي نظرته للأمور، ويدرك أهمية الحفاظ على النظام البيئي.

وفي هذا المجال فقد حققت المدارس حسب رأي الشولي العديد من الإنجازات، وعن سبب عدم فرض المقرر بشكل إجباري على الإناث أعلنت الشولي: "الطالبات اللواتي يهتمن بالاقتضاء المدرسي في المدارس، وبكلية تسيير أمور المنزل وإدارة شؤونه، وكيفية الحفاظ على بيئته، ويفتحي لهنّي بالآباء والأمهات التي يمكن أن تواجه الإنسان وكيفية الوقاية منها، هذا بالإضافة إلى المعلومات البيئية وكيفية الاستفادة من الواقع البيئي المحيط.

وبالنسبة للطلابات أوضحت رئيسة القسم أنه تم تزويدهن باقمشة لإنجاز لوحات بيئية، توضع بشكل لوحة على الجدران في البيوت والمكاتب وكل مكان، لتعكس الذي يشاهدها مضمون بيئي يجعله يعي نظرته للأمور، ويدرك أهمية الحفاظ على هذا الواقع.

وتحدث الشولي عن أهمية هذه الإنجازات قائلة: مثل هذه الأعمال تعرف الطلبة على مصادر البيئة، ويفتحي لهم تصورهم على توسيع الطلبية، وعن سبب عدم فرض المقرر بشكل إجباري على الإناث أعلنت الشولي: "الطالبات اللواتي يهتمن بالاقتضاء المدرسي في المدارس، وبكلية تسيير أمور المنزل وإدارة شؤونه، وكيفية الحفاظ على بيئته، ويفتحي لهنّي بالآباء والأمهات التي يمكن أن تواجه الإنسان وكيفية الوقاية منها، هذا بالإضافة إلى المعلومات البيئية وكيفية الاستفادة من الواقع البيئي المحيط.

المناهج غير كاف

وأشارت إلى أن التربية لم تكتف بما يتوفر في المناهج من مادة تتعلق بالبيئة، بل أيضاً يتم عقد الندوات والمؤتمرات المتعلقة بهذا الشأن، حيث يحضر في الندوات أشخاص من ذوي الاختصاص، وتكون بمعظمها ندوات تثقيفية ناجحة بما تضفيه من هائل من المعلومات إلى الطلبة.

وقالت: "بتنا نلمس لدى الطلبة الاستفادة من هذه البرامج والندوات، ناهيك عن استفادتهم كثيراً من البرامج التي تفتقرها المدارس التي تعاونت مع المدارس مثل برنامج فلسطين للتنمية، وبعد أن أتمت المطالبة إنجاز

الفترة.



أخبار البيئة والتنمية

و ٣٣٠ طن، وشملت الصادرات ٢١٠٠ طن من زيت الزيتون و ٩٥٠طن من التمور، أما بالنسبة لبقية المنتجات، فان تصديرها بقي محدوداً.

والعام الماضي انتجت تونس ٥٠٨طن من الجبوب و ٤٠٠ طن من البقوليات،

وخاصة الفول والحمص والعدس وغيرها، و ٣٠٠ طن من النباتات العطرية

والطبية، و ١٧٠ طن من زيتون المائدة.

لكن في ما يتعلق بتربيبة المواشي، فما زالت التقنية البيولوجية في بداياتها مع ٢٢٠ من الأغنام وعدد صغير من الابقار، كما ان تربية النحل ما زالت تقنية ناشئة، ويساند خبراء من منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) المزارعين التونسيين لتوزيع المنتجات البيولوجية في السوق المحلية والتعریف بها، ويعمل اتحاد الزراعة البيولوجية الحديث العهد ايضا على تشجيع وترويج القطاع، ويجري البحث حاليا بشأن فتح مركز تجاري متخصص بالمنتجات البيولوجية.

لكن ثمة عقبات عديدة لا تزال قائمة في هذا المجال، لا سيما منها الصعوبات

في استيراد المبيدات البيولوجية، وغياب التشريع بالنسبة للاحتجاج الحياني

و المنتجات المحولة، اضافة الى الكلفة المرتفعة لشهادة المنشأ.

مشكلة النفايات في القاهرة:

عبدية للعمال وتعسف للشركات الأجنبية

القاهرة / خاص: بادرت هيئة نظافة القاهرة بالتعاون مع الشركات الأجنبية الثلاث المكلفة بجمع قمامه القاهرة الكبرى، وهي شركات اما للبيئة الإيطالية، انسر الأسبانية، EES الإسبانية، بفسخ العقود البرممة بينها وبين بعض المتعهدين بجمع القمامه من الوحدات السكنية بالقاهرة، حيث قامت شركة اما بفسخ ٨ عقود (كل من احمد إمام احمد، شاذلي محمد ابراهيم، يمانى سيد علي، أبو بكر سيف، محمد عبد الحميد محمد، إبراهيم خضر احمد)، دون سابق إنذار، الأمر الذي يؤدى لتشريد أسر مئات العاملين نتيجة لهذه القرارات المتعسفة والمختلفة للقانون، دون ترتيب لكيفية جمع القمامه من الوحدات السكنية او من حاويات شوارع القاهرة. وقد تقدم مركز الأرض لحقوق الإنسان في القاهرة عشرات من العاملين بجمع القمامه والمعهدين بالمنطقة الشمالية بالقاهرة يحتجون على تشريد أسرهم بعد تطبيق هذا القرار. والجدير بالذكر أن القاهرة مقسمة إلى أربع مناطق شرقية وغربية وشمالية وجنوبية، علماً أن المنطقة الشمالية وحدها يعمل فيها ما يزيد عن ٣٠ متعمد كما ذكرت الشكاوى.

هذا ويرى المركز أن التعاقدات التي أبرمتها الشركات الأجنبية مع المعهدين بجمع القمامه من الوحدات السكنية مخالفه للقانون، وتحتوي على شروط غاية في التعسف، حيث يحق للشركة وهيئة النظافة فسخ العقود في أي وقت وبدون سابق إنذار، كما تحتوي العقود على بنود أخرى مخالفه لكافه القوانين والأعراف والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وبالرغم من ذلك فإن الشركات الأجنبية تختلف تطبيق نصوص العقد البرم بينها وبين المعهدين، حيث تقوم بفرض غرامات على المتعاقدين المخالفين للعقد، واجبارهم على رفع القمامه المترسبة من الشوارع، وتتطلب الحاويات من على الأرصفه، على الرغم من أن هذه الأعمال مسؤولية الشركة، إلا أنها تجر المعهدين على القيام بهذه الأعمال، وتستخدم بعض سيارات المعهدين في الأنشطة المختلفة رغم عدم النص على ذلك في العقود. ويدرك أحد المعهدين لمركز أن الشركة تقوم بالزام كل عامل بالقيام بجمع قمامه ألف شقة سكنية كل يوم، ولا يستطيع أي عامل أن يقوم بذلك لأنه يفوق طاقة البشر، إلا أنها ترغمه على القيام بذلك، وفي حالة مخالفته تقوم بفرض الغرامات والحسومات على المعهد الذي يقوم بتحميله للعاملين في النهاية. وعلى سبيل المثال فإن المنطقة الشمالية التي يدخل في نطاقها ٧٧ أحياي يلزم بجمع القمامه فيها عدد قليل جداً من العمال. (فحي الزيتون مثلاً يبلغ عدد الوحدات السكنية فيها ١٤٠ ألف شقة ويعلم فيها ٦ متعهدين فقط، وشبرا فيها ٣٨ ألف شقة ويعمل فيها ٦ متعهدين فقط وحافق القبة فيها ١٢٠ ألف شقة ويعلم فيها ١٤ متعهد فقط والساحل فيها ١٦٠ ألف شقة ويعلم فيها ١٨ متعهد والزاوية بها ١٤٠ ألف شقة يعلم فيها ١٢٣ متعهد فقط وروض الفرج فيها ٧٠ ألف شقة يعلم فيها ٧ متعهدين فقط والشاربية بها ٨٠ ألف شقة يعلم فيها ٦ متعهدين فقط). ونحن نتسائل كيف يقوم هذا العدد الضئيل من المعهدين والعمال بتتنظيف الشوارع، وجمع تراكمات القمامه من هذه الشقق التي تزيد عن نصف مليون شقة؟ ويسأله المركز هل يكفي لجمع تراكمات وحاويات القمامه لـألف شقة يومياً واحداً كما تقرر الشركة أو هيئة النظافة؟

ويقول أحد المقاولين: رغم أننا قبلنا العمل وتوقع العقود المتعسفة مع الشركات الأجنبية إلا أنها تقوم الآن بطردنا وفسخ العقد، وتدعى أن هيئة النظافة هي التي أصدرت القرار، على الرغم من أننا وقعنا العقود مع الشركة وليس لنا علاقة بهيئة النظافة، وقد فسخ عقودنا دون إنذارات بالفسخ ودون التزامات بخصوص العقد البرم. ومن جانبها فإن المركز يطالب هيئة النظافة إعادة النظر في بنود العقود التي أبرمتها مع الشركات الأجنبية والتي تقوم فيها الهيئة بتنفيذ التراكمات دون أي ضمانات بالتزام الشركة بجمع تراكمات وحاويات أكوام القمامه من أمام الشقق السكنية أو من على أرصفة الشوارع.

وعلى الرغم من عدم كفاءة هذه الشركات وعدم خبراتها، ويوضح ذلك من تكرار شكاوى المواطنين من وجود أكوام القمامه بشوارع المناطق الثلاثة بالقاهرة الكبرى، إلا أنها تقوم، وفي خطوة غير مفهومة، بفصل المعهدين والعمال، الذين

وأعضاء المجلس البلدي واصحاب القرار، والضغط في اتجاه تنفيذ رغبات الجمهور وتحسين الوضع البيئي في مجال النفايات الصلبة والصرف الصحي ودعم القطاع الزراعي. وأضاف: يجب إشراك وسائل الإعلام المختلفة للدفاع عن حقوق الجماهير في العيش في بيئة صحية سليمة والترويج لمفهوم التوعية البيئية. هذا عدا عن تشكيل لجان متابعة من المجتمع المحلي ونشاطه العمل المؤسساتي لتنفيذ توصيات الورش، والضغط باتجاه تنفيذ مشاريع بني تحتية وتطوريه لتلك المناطق. وأكد ابو سحاق على أهمية المشروع في تعزيز الوعي البيئي بأهمية الصحة البيئية التي تتعكس مباشرة على الصحة النفسية للمواطن فتؤثر فيها وتناثر بها، فكلما كانت البيئة أكثر صحة وأقل عرضه للتلوث كان المواطن يتمتع بصحه نفسية عاليه وقدر على الانتاج والعطاء والابداع.

وأشار الى أن محافظة خانيونس تعاني من مشاكل صحية كثیر ونسبة عالية من الاعاقات التي تنتجه عن المشاكل البيئية، إضافة إلى ارتفاع نسبة المصابين بامراض الانفلونزا والاسهال بين الاطفال، والأمراض الطفيليّة نتيجة افتقارها لشبكة الصرف الصحي وتلوث المياه الشرب التي لا تصلح للاستعمال الآدمي بسبب ارتفاع نسبة الملوحة فيها، وتلوثها لقرب ابار الصرف الصحي من مخزون المياه الجوفية، والامراض السرطانية نتيجة الإفراط في استخدام المبيدات الحشريّة والهرمونات في الزراعة.

ورشة عمل تطوير صناعة واستخدامات السخانات الشمسية

رام الله / خاص: دعا وزير الاقتصاد الوطني المهندس مازن سنقرط الىمزيد من التعاون بين القطاعين الخاص والعام في موضوع الطاقة، مبيناً ان الخبرة الفلسطينية في مجال تصنيع السخانات الشمسية تم اكتسابها بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧، واستخدام هذا النوع من الطاقة المتجددة جاء بمقدرات استثمارية من قبل القطاع الخاص لخدمة السوق الفلسطيني، لكنه لم يتطور كثيراً، بحيث يعطي كافة المجتمع الفلسطيني من هذه الطاقة، واقتصر على الاستخدامات البدائية، ولم يشمل المؤسسات والمصانع والمستشفيات والمدارس والجامعات.

ودعا سنقرط، في ورشة عمل بعنوان "تطوير صناعة واستخدامات السخانات الشمسية في فلسطين" التي نظمها المركز الفلسطيني لابحاث الطاقة والبيئة، بالتعاون مع الاتحاد العام للصناعات الفلسطينية، وذلك في مقر وزارة الاقتصاد الوطني برام الله، دعا اصحاب المصانع الى تطوير آليات عملهم لأن هناك فرصة لتوسيع أعمالهم، فمع الاستقرار السياسي هناك حاجة لبناء ٢٥ الف وحدة سكنية، اضافة الى امكانية تصدير خبراتهم والاستفادة منها في فتح اسوق جديدة لهم في دول الجوار، حيث لا يزال استخدام هذا النوع من الطاقة محدوداً.

وابدى سنقرط استعداد الوزارة لتقديم كل التسهيلات الالزمة، مبيناً ان هناك دراسة من اجل تخفيض تكلفة المنتج الفلسطيني من خلال تخفيض رسوم الابنية والطاقة والرسوم الحكومية وغيره، من اجل رصف الطريق امام المصنع الفلسطيني، ليتمكن من تحسين جودة انتاجه ورفع قدراته التنافسية. وناقش المهندس حسين حامد من المركز الفلسطيني لابحاث الطاقة والبيئة مسألة تسخين المياه، وتأثيرها على الاقتصاد والبيئة. مبيناً ان فلسطين تعاني من ندرة وسائل الطاقة وتدفع ما قيمته ٤٠ مليون دولار سنوياً ثمناً لها، وتستورد معظمها من السوق الإسرائيلي، وتبلغ نسبة المنازل المستخدمة لهنـه الوسيـلة ٥٪، فيما تبلغ مساحة المسطحات الشمسية المستخدمة حوالي مليون متر مربع، وان الاسر الفلسطينـية تستهـل ١٠٪ من دخلـها الشـهـري في فـاتـورة الكـهـربـاء. وقد عـرض الأنظـمة العـالـية الـخـلـفـية، وـاماـكنـياتـ الاستـفـادـةـ، وـاماـكنـياتـ الـاستـفـادـةـ، وـاماـكنـياتـ الـاستـفـادـةـ، الىـالـنـماـذـجـ الـفـلـسـطـيـنـيةـ فيـهـذـهـ الصـنـاعـةـ.

وأوضح كمال حسونة من الاتحاد العام للصناعات الفلسطينية، ان صناعة السخانات الشمسية تعاني من ذات المشاكل التي تعاني منها كل صناعتنا، لكنها تعاني من مشاكل مرتبطة بطبيعة عملها، حيث تحتاج الى عمال مهرة، عندهم خبرة وتدريب، وعليهم الاستمرار في التدريب الذي يصبح مستحيلاً دون مركز ابحاث الطاقة، داعياً الى البحث عن مصادر اخرى للطاقة في ظل الارتفاع الجنوني لسعر برميل النفط.

وتحدث عبد الحكيم الشنوي مدير مصنع الاعتماد عن هموم هذا القطاع، مبيناً ان تكلفة صناعة السخان الشمسي مرتفعة مقارنة بدخل المواطن، **وتواجه هذه الصناعة عدم وجود عمال مهرة، وغياب الرقابة حول موضوعة المواقف، وان الغالية الغلبي من مصانع السخانات الشمسية غير مخصصة، داعياً الجهات الرسمية التي تحمل مسؤولياتها في تطوير هذا القطاع، وطالباً البلديات بالازام المبني تطبيق نظام تركيب السخان الشمسي.**

وبين المهندس باسم عبد اللطيف من مؤسسة المقايسات والمقياسات والمقاييس الفلسطينية ان مؤسسته تدعم أية مواقف تعمل على تنمية الانتاج الوطني، وتسهيل التجارة وتنمية الاستثمار مع ضمان صحة المستهلك وسلامة البيئة. واستعرض المهندس باسم ياسين من المركز الفلسطيني لابحاث الطاقة والبيئة في ورقته "آليات ضمان الناتج الشمسي ونظام المراقبة عن بعد في جامعة بير زيت" تغير نظام الكفالة على السخان الشمسي حديثاً، من كفالة على اجزاء السخان الى كفالة على ضمانة وكفاءة اداء هذا النظام، من حيث ضمان كمية الطاقة المنتجة، وذلك من خلال تركيب اجهزة مراقبة وفحص الانظمة الشمسية.

تعزيز الوعي في مجال صحة البيئة

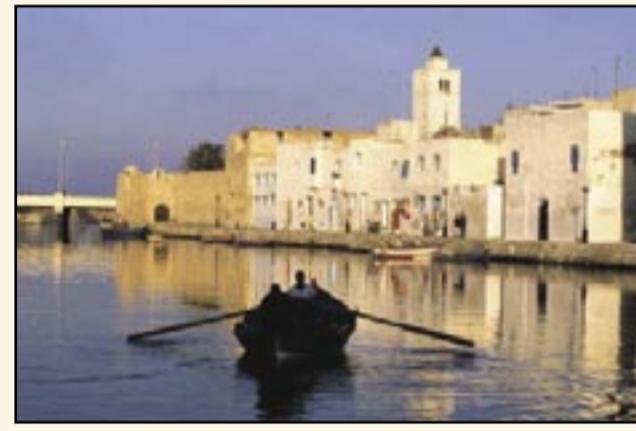
خانيونس - مرفت أبو جامع: بدأت جمعية مركز الشرق للصحة النفسية بمحافظة خانيونس تنفيذ مشروع "تعزيز الوعي المجتمعي في مجال صحة البيئة" الممول من مشروع ت McKeeن وبقيمة ٢١ ألف دولار.

وقال د.سامي ابو اسحق رئيس الجمعية ان المشروع يهدف الى المساهمة في نشر الوعي البيئي والصحة البيئية في المناطق المهمشة في محافظة خانيونس منها "القرارة والشطر الغربي وهي الامل وعبسان الكبيرة وعبسان الجديدة وبني سهيلا وخزانة". مشيراً الى ان هذه المناطق معظمها زراعية ولا تلق الوعي الكافي، حيث تتعرض لاختلال التلوث البيئي وتتفقر الى توفير البنية التحتية.

وأوضح ابو اسحق ان فعاليات المشروع تتضمن ٤ ورشة نوعية في مجال المياه وترشيد استخدامها، والزراعة والثقافات الصلبة.

وتحث المؤسسات الحكومية وغير الحكومية على طرح قضايا البيئة ومناقشةها مع المسؤولين وإشراك الأهالي في طرح هذه القضايا ومناقشةها مع المسؤولين

تونس افضل بلد عربي بيئيا



تونس / خاص: تصدرت تونس حسب آخر تقرير مؤشر الاستدامة البيئية لعام ٢٠٠٥ قائمة الدول العربية في المحافظة على مواردها الطبيعية، وقدرتها على مواجهة تحديات التنمية، متقدمة بذلك بفارق ٢٨ مرتبة عن سلطنة عمان التي احتلت المرتبة الثانية عربياً، و ٨٣ عالمياً من مجموع ١٤٦ دولة.

وقد اعد هذا التقرير الدولي فريق استشاري من جامعي يال و كولومبيا الامريكيتين بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد بمدينة دافوس مؤخراً، والتقرير دراسة مقارنة ارتكزت على خمسة مكونات أساسية للاستدامة هي (النظم البيئية، الاستغلال البيئي، القدرة على الاستجابة للتحديات البيئية، وقيمة المشاركة العالمية في هذا المجال).

وللإشارة فإن المراتب الأولى ألت وفق هذه الدراسة الدولية إلى كل من فنلندا

والنرويج وأورغواي والسويد وأيسلندا، فيما بقيت كل من كوريا الشمالية وتايوان

في المراتب الأخيرة نظراً لما تعانيه من مشاكل تنمية مجحفة.

زيت الزيتون والتمور في طليعة الزراعات العضوية التونسية

تونس / خاص: يمارس حوالي ستة مزارع في تونس تقنية الزراعات البيولوجية (العضوية التي لا تستخدم مبيدات او اسمدة كيميائية) لمنتوجات اساسية مثل زيت الزيتون والتمور وايضاً البطاطس والصبار فضلاً عن النباتات العطرية.

زيت الزيتون والتمور في طليعة الزراعات العضوية التونسية

مع ازيد من ١٤٠ ألف دونم من الاراضي، اي ثلث مرات اكبر مما كان عليه الوضع قبل اربع سنوات، بحسب دراسة للمركز التونسي لتشجيع الصادرات.

وقد بدات تونس استخدام تقنية الزراعات البيولوجية في العام ١٩٩٩ مستجيبة للطلب العالمي الكبير عليها، وهي تطمح الى جعل هذه المنتجات على رأس صادراتها.

وينبع تشجيع من السلطات العامة، فإن المزارعين البيولوجيين مدعوون للعمل على النوعية من اجل مواجاهة منافسيهم المغاربة في الأسواق الاوروبية.

وهم يحظون منذ العام ١٩٩٩ بتشريع تحفيزي ودعم تقني، ويمكنهم ان يحصلوا على اعفائات ضريبية من اجل انتاج زيت الزيتون والتمور.

ويفضلا عن زيت الزيتون والتمور، تشمل المنتجات البيولوجية حالياً البطاطا



ال الحكومية، لتبادل الآراء وتوفير قاعدة من المواد والمعلومات التي تخدم صناع القرار والباحثين والدارسين مستقبلاً في هذا المجال.

الثلوغ تختفي عن قمة كيليمنجارو

الدول الصناعية مدعومة لمكافحة ارتفاع حرارة الأرض
 لندن / القدس العربي: دعا وزير الاقتصاد البريطاني غوردون براون جميع الدول الغنية إلى اتخاذ إجراءات ضد ارتفاع درجات حرارة الأرض، وذلك في افتتاح اجتماع غير رسمي نظم قبل قمة مجموعة الثمانى حول البيئة، وقال الوزير البريطاني إن الاتحاد الأوروبي يمثل ١٥٪ من الانبعاثات العالمية لثاني أوكسيد الكربون، ومجموعة الثمانى وحدها تتمثل النصف. ومن ثم فإن تحرك الدول الأكثر غنى وحده يمكن أن يحدث اختلافاً كبيراً.

وأضاف، لذلك فإن بريطانيا تدعم بروتوكول كيوتو... ولذلك أيضاً نعمل مع الدول الأخرى على التوصل إلى اتفاق على الحاجة إلى تغيرات واتخاذ تعهدات حازمة بشأن الإجراءات التي ينبغي اتخاذها لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم.

وأكمل، نحن في حاجة إلى تعاون كل الدول التي لديها مستويات انبعاثات مرتفعة وذلك لمصلحة الكل. وحتى الآن فإن الولايات المتحدة هي الوحيدة من بين دول مجموعة الثمانى (الولايات المتحدة وبريطانيا وأيابان وكندا وروسيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا) التي لم تصادق بعد على بروتوكول كيوتو الذي بدأ العمل به في ١٦ شباط (فبراير) الماضي بعد أن صادقت عليه روسيا في الخريف الماضي. واجتمع نحو ٣٠ وزيراً للطاقة والبيئة من ٢٠ دولة من دول الشمال والجنوب في ١٥ آذار الماضي في لندن، لمناقشة التغيرات المناخية وتكنولوجيا الطاقة المتوفرة للمساعدة في مكافحة ظاهرة زيادة سخونة الأرض.

وتلا هذا اللقاء اجتماع وزراء التنمية والبيئة في دول مجموعة الدول الثمانى الصناعية الكبرى في دبي (وسط إنكلترا).

وعرضت أمم المؤتمرات صورة لقمة جبل كيليمنجارو بأفريقيا لاتوجهها الثلوغ لأول مرة منذ ١١ ألف عام، للتدليل على ضرورة اتخاذ إجراء بشان ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وقسم المشاركون بالمؤتمر كتاباً يضم الصورة المذهلة لاطول جبال أفريقيا بين صور أخرى. وقال ستيف هاورد من مجموعة "كليمنت غروب" المناخية التي أعدت الكتاب ونظمت معرضها مصاحباً له، إن جرس إنذار رسالة لم يسبق لها مثيل تشير إلى ضرورة التوصل إلى اقتصاد عالي تقلل فيه الانبعاثات الكربونية.

وقال هاورد إن تنخرج التغيرات المناخية عن إطارها البيئي. هذه الأزمة تؤثر علينا جميعاً. هنا تحدى عالمي ونحتاج لقيادة حقيقة لمواجهة هذه المشكلات الكبرى، وهو لا يوزراء يمكنهم تقديم هذه القيادة.

وقالت متحدثة باسم جماعة "غرينبيس" (السلام الأخضر) البيئية، هناك مساعي لجذب الولايات المتحدة بعد رفضها التوقيع على كيوتو. وأضافت أنه أمر بالغ الحساسية نظرًا إلى أن الدول النامية تحاول صعود منحني التنمية، والدول المتقدمة لا يجب أن تظهر باعتبارها تفعل أي شيء يعطّل ذلك.

وكان صندوق حماية الحياة البرية قد حذر من أزمة مياه تلوّح في الأفق حيث تذوب الانهار الجليدية في الصين والهند ونيبال بسرعة زيادة درجة حرارة كوكب الأرض.

وفي تقرير جديد قال الصندوق إن الانهار الجليدية في الهيمالايا تراجع بمعدل من عشرة إلى ١٥ متراً سنويًا، وما لم يتم ايقاف هذه العملية يمكن أن يؤثر نقص المياه على مئات الملايين من الأشخاص الذين يعتمدون على الانهار التي تتبع من هذه الانهار الجليدية في الصين وشبه القارة.

وقال الدكتور شين يونغ بنغ أحد كتاب التقرير في مقابلة في بكين إن سخونة الكرة الأرضية ذات اثر كبير على مناطق مثل آفاليم جنحاي في الصين بسبب ارتفاعها.

وقال شين، مع ارتفاع درجة حرارة الأرض ورغم أنها نفس عوامل التغيرات المناخية على سبيل المثال في المناطق الأخرى، ستزيد درجة الحرارة ٥، ٦ درجة فقط ولكن في جنحاي ستزيد أكثر. لأن جنحاي تقع على ارتفاع كبير ولذا تكون أكثر حساسية للتغيرات المناخية. وهذا تأثير كبير على الانهار الجليدية.

وقال التقرير إن ذوبان الأنهر الجليدية سيزيد في البداية من حجم المياه في الانهار مما يؤدي إلى انتشار الفيضانات، ولكن خلال بضعة عقود سيتغير الموقف، ويختفي من متسوب المياه في الانهار ما يعني مشاكل بيئية واقتصادية هائلة للسكان في غرب الصين والهند ونيبال.

وقال الدكتور جان لين من مكتب الصندوق في الصين، الدخل الرئيسي للسكان المحليين يأتي من الزراعة، وانخفاض موارد المياه سيؤدي إلى ارتفاع على دخولهم. وليس لهم طريقة أخرى لكسب أموال. وسيعادون أيضًا من كوارث طبيعية أخرى مثل الفيضانات. ويمكن أن يهدى هذا معاهدهم.

وادي تراجع الانهار الجليدية في الصين والهند إلى حدوث نقص في المياه بالفعل وتكرار الفيضانات وتراجع الأرض السبخة وانعدام استقرار نظم الانهار.

ودعا الصندوق المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات جادة لإبطاء معدل سخونة الكوكب. وقال الدكتور جان الصين وضفت خططاً لتطوير غرب الصين. وهذا يرتبط بالتطور التكنولوجي. وهذا يزيد الحاجة إلى المياه وغرب الصين يفتقر بالفعل إلى المياه. وإذا أضفى هذا النوع من التطوير الواسع النطاق فسيقلل موارد المياه. وتأمل أن توجه الحكومة الصينية انتباها إلى تغيير الطقس وتغييره على موارد المياه والتأثير الذي سيكون لتغيير الطقس على حياة الأشخاص العاديين، وينتعم أن توجه الحكومة الصينية اهتماماً للتطوير الإقليمي التدريجي.

إيران ودول أخرى إلى امتلاك أسلحة نووية وأسلحة دمار شامل، ما يجعل من هذه الترسانة تهدى بشكل جدي مجرد استمرار الوجود البشري العربي والإسلامي في المنطقة.

يزيد عدمه في القاهرة عن ١٠٠٠ عام، وتقوم الشركات الأجنبية بفسخ عقودهم بالتوافق مع هيئة نظافة القاهرة الكبرى التي أفاد مسؤوليها في لقاء مع العمال أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذه القرارات.

والمراكز يطالب محافظ القاهرة والمسؤولين ب الهيئة نظافة القاهرة بإعادة النظر في القرارات المتسرعة والمعيبة ضد العمال والمعهدية بجمع القمامه في مناطق القاهرة الثلاثة، كما يطالب بإعادة النظر في العقود مع شركات النظافة الأجنبية نظر البطلان بعض بنودها، وبأخذ الضمانات الكافية على الشركات الأجنبية بجمع القمامه من الوحدات السكنية والشوارع، حتى لا يواجه المواطن في يوم بشوارع القاهرة تمثلياً بأكلواه القمامه.

وقد تقدم المركز بشكاوى جامعي ومتعدد في إلغاء القرارات التعسفية بفسخ عقودهم، ووقف فصل العاملين بجمع القمامه مخالفتها القوانين، وما شابها من مخالفه للقواعد العامة في القانون والدستور المصري حرصاً على حقوقهم في فرص العمل اللائق، وحماية شوارع القاهرة من التلوث، وكفالة لحقوق المواطنين في بيئة نظيفة صحية آمنة.

دجلة الخير لم يعد يرويهم

البغداديون يشربون مياه مستوردة

بغداد / هاني عاشور: مع اقتراب فصل الصيف يهرع العراقيون إلى شراء عبوات الماء المعدنية بشكل كبير بعد اعترافات من جهات حكومية وشعبية بتلوث نهر دجلة، وعدم القدرة على توفير مياه آرائهم.

ووجلة الذي ظل منذ الألف السنين يروي العراقيين لم يعد بمقدوره أرواءهم، فيما تختلط مياه المجاري الثقيلة في أحياناً كثيرة بشبكة مياه الشرب، ما يؤدي إلى تلوث المياه بشكل لم يسبق أن شهدته بغداد ومدن عراقية أخرى تعتمد على نهر دجلة في توفير مياه الشرب.

وتشير تقارير أولية إلى أن بعض المناطق لا تتوفر لديها سوسيه كميات صغيره من المياه النقية، بينما تقدر نسبة التلوث بالمياه بـ٥٪، وهو ما يدفع ملايين العراقيين إلى الاستعداد منذ الآن لشراء عبوات المياه المعدنية التي ينتج بعضها في العراق، أو يتم استيرادها من الخارج مع جريان دجلة والفرات أهم نهرين في الوطن العربي في داخل الأراضي العراقية، دون أن يتمكن الناس من الإفاده منها، حيث ما زالت المياه في مدينة البصرة جنوباً ملوثة وغير صالحة للشرب مع عدم وجود شبكة مياه نقية كافية لتنقية المدينة.

وعلى الرغم مما يذاع وينشر في الصحف ووسائل الإعلام العراقية عن تخصص مليارات الدولارات لتحديث شبكات الصرف الصحي، وتحفيز محطات لتنتقية مياه الشرب، وخطط لعشرات المشاريع، إلا أن الوضع يزداد سوءاً في وقت تشير فيه بعض الصحف إلى أن الأموال المخصصة مثل هذه المشاريع ربما لا يتم إنفاقها بطريقة عملية مدروسة، أو تتعرض للسرقة والاختلاس.

ويشير مواطنون إلى أن لون مياه الشرب تغير كثيراً وأصبحت تتميز برائحة غريبة. ويؤكد هؤلاء بأن مياه الشرب التي يستخدمونها غير صحية، وإن نسبة الطين تغلب عليها، الأمر الذي يعرض صحة المواطنين إلى الخطر.

وتزداد نسبة التلوث في مياه الشرب في مناطق عديدة مكتظة بالسكان في بغداد مثل مدينة الصدر ذات الأغلبية السكانية، والتي يقدر عدد سكانها بـ٥ مليون نسمة، ومنطقة الزعفرانية والأمين. ويؤكد المواطنون في هذه المناطق وجدرانها غريبة في المياه بعد اختلطها بمياه المجاري.

ومن جانبها تشير تقارير أعدتها وزارة الصحة إلى وجود نسبة من التلوث في مياه الشرب الحالية، ما سبب إصابة العديد من المواطنين في مدينة الصدر بالأمراض الانتقالية مثل التيفوئيد والتهاب الكبد الفيروسي.

بينما أكد أحد أعضاء مجلس مدينة بغداد أنه قام بفحص عينة من المياه في أحد المختبرات حيث أوضح أن المياه لا تصلح لاستهلاك البشرى، وهذا دليل على أن نسبة مادة الكلور في المياه ضئيلة جداً مقارنة بالنسبة المعتمدة عالمياً.

ويزداد قلق العراقيين وتخوفهم مع اقتراب فصل الصيف الذي يهدى وضع العراقيين الصحي أزمات وانقطاعات في المياه الصالحة للشرب، ما يهدى وضع العراقيين الصحي في وقت لا تتمكن فيه معظم العائلات من شراء المياه المعدنية المعبأة بالعبوات لارتفاع سعرها الذي بدأ ينافس أسعار الوقود، فيما يتضرر البغداديون على مياه دجلة التي تمر أمام عيونهم دون أن يتمكنوا من الشرب منها.

إسرائيل قسمن ترسانتها النووية

رام الله / خاص: تقدّم السياسة الإسرائيليية العسكرية الهادفة إلى إنجاح الإستراتيجية الأميركيّة في الوطن العربي وغرب آسيا، إلى سباق في التسلح النووي في المنطقة. وفي إطار استعداداتها للقيام بدورها الجديد في خدمة الإستراتيجية الأميركيّة المحليّة والعلائيّة، بما في ذلك مصادقتها المبدئيّة على شن هجوم على إيران، حصلت إسرائيل على كميات هائلة من القنابل الثقيلة المخترقة للتحصينات.

وحاياً، تنهك حكومة إسرائيل وزرارة حربها في البحث عن سبل توسيع أسطول الغواصات التي تحمل روّوساً نووّيّة، حيث امتلكت غواصتين جديدين بالإضافة إلى الغواصات الثلاث الألماّنية التي كانت بحوزتها، ويدور الحديث عن سعيها لاقتناء حاملة طائرات أو حاملة مروحيات. والمفارقة أن إيران، وخلافاً لإسرائيل، تعد من الدول الموقعة على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NPT)، ومع ذلك، تقدّم إسرائيل، إلى جانب الولايات المتحدة الأميركيّة، سباقاً في التسلح النووي في المنطقة، وفي الوقت نفسه تحدّر إسرائيل من الخطر الإيراني، علماً أن ترسانت إسرائيل النووية هي التي تدفع